ملفات الكتاب المقدس

السنة العاشرة - تموز ٢٠٠٩

٣٧



# حين يتكلم الله

تعريب

الأب بيوس عفاص

بيبليا للنشر

مركز الدراسات الكتابية - البصرة - العراق

## المحتوى


- الافتتاحية: رأيت الله... — أ. بيوس عفاص — ٢
- كلمة خلاقة — مادلين ليسو — ٣
- كلمة واعدة — دومنيك باريوس — ٥
- الكلمات العشر — فيليب كريزون — ٧
- الأنبياء: هكذا قال الرب — آلان مرشدور — ٩
- الله لم يعد يتكلم — مارك سيفان — ١١
- مسلة حمورابي — فيليب كريزون — ١٤
- اللوحة الوسطية: بطرس وبولس — جيرار بيون — ١٨
- الرؤيا: كلمة كشف — بيير-ماري بود — ١٩
- إله يتكلم — جورج دوبيري — ٢١
- اسماء الله في الكتاب المقدس — ... — ٢٥
- ورقة عمل:
  - الكلمة الفاعلة — مادلين ليسو — ٢٦
  - قراءة متواصلة في سفر يشوع — مارك سيفان — ٢٧
- فرق بيبلية — فرانسوا تريكارد — ٢٨
- إله القديس بولس — اتيين اوستييه — ٢٩
- احتفالية بالذكرى الالفين لميلاد القديس بولس — م.د.ك. — ٣١
- تساؤلات ... تعقيبات — ... — ٣٢
- عالم الكتاب المقدس — ... — غلاف ٣
- لا اومن بهذا الاله — أ. خوان ارياس — غلاف ٤



٢٠٠٠ ١- الحديث عن القيامة
٢- الافخارستيا
٢٠٠١ ٣- ايليا واليشاع
٤- امثال يسوع
٥- ما وراء الموت
٦- عجائب يسوع
٢٠٠٢ ٧- قراءة في انجيل متى
٨- اعمال الرسل
٩- قراءة في مؤلف لوقا
١٠- حزقيال النبي
٢٠٠٣ ١١- اناجيل الطفولة
١٢- القديس بولس
١٣- سفر يونان
١٤- كنيسة البدايات
٢٠٠٤ ١٥- القديس مرقس
١٦- سفر المزامير
١٧- النبي عاموس
١٨- صلاة الابانا
٢٠٠٥ ١٩- انجيل يوحنا
٢٠- الروح القدس
٢١- الاناجيل المنحولة
٢٢- اشعيا النبي
٢٠٠٦ ٢٣- سفر ايوب
٢٤- ارميا النبي
٢٥- سفر الرؤيا
٢٦- الغفران في ك. م.
٢٠٠٧ ٢٧- اشعيا الثاني وتلاميذه
٢٨- أوجه يسوع
٢٩- الآلام بحسب يوحنا
٣٠- سفر الخروج
٢٠٠٨ ٣١- لا فقراء بعد اليوم!
٣٢- الآلام بحسب انجيل لوقا
٣٣- روح العنصرة
٣٤- العهد من سيناء الى يسوع
٢٠٠٩ ٣٥- العماذ في الكتاب المقدس
٣٦- بولس وقورنتس
٣٧- حين يتكلم الله


الملف ٣٨: مريم

## تتوفر "الملفات" للأعوام التسعة السابقة

| | | |
|---|---|---|
| المجموعة الكاملة | (١-٣٤) | ٣٠,٠٠٠ د. |
| مجموعة ٧ أعوام | (٧-٣٤) | ٢٠,٠٠٠ د. |
| مجموعة ٥ أعوام | (١١-٣٠) | ١٣,٠٠٠ د. |
| مجموعة عامين | (٢٣-٣٠) | ٥,٠٠٠ د. |
| مجموعة عام ٢٠٠٦ | (٢٣-٢٦) | ٢,٠٠٠ د. |
| مجموعة عام ٢٠٠٧ | (٢٧-٣٠) | ٣,٠٠٠ د. |
| مجموعة عام ٢٠٠٨ | (٣١-٣٤) | ٤,٠٠٠ د. |

سعر النسخة لعام ٢٠٠٩: ١٥٠٠ د.

الغلاف:

**الخلقة، بريشة مايكل انجلو**
**معبد سستين/الفاتيكان**

## منشورات
## مركز الدراسات الكتابية

### سلسلة "ابحاث كتابية"

مجموعة كتب بيبلية رصينة تمكن القراء من الدخول الى عالم الكتاب المقدس وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي جاد. والرقم ١٣ منها (٢٠٠٨)، هو الرقم ١ في سلسلة "تفاسير" التي تتألف من عشرة اجزاء تغطي اسفار العهد الجديد برمتها، وتظهر تباعاً على مدى خمس سنوات... وفيما ظهر الرقم ١٤ بعنوان "مذكرات مريم، فتاة الناصرة، يظهر الرقم ١٥ (الرقم ٢ في سلسلة تفاسير) في اواخر عام ٢٠٠٩: الانجيل بحسب القديس يوحنا.

### مختارات الفكر المسيحي

مجموعة كتب عمدت دار بيبليا الى نشرها تواصلاً مع كتب وثقت ابواباً ثابتة من مجلة الفكر المسيحي للاعوام ١٩٧١-١٩٩٤. الرقم ٧ حمل عنوان "خواطر وشذرات".

### دوريات وكتب مستنسخة

حوالي ٣٠٠ عنوان من دوريات وكتب رصينة في مختلف المجالات، عمد م.د.ك. الى تكثيرها، وباسعار مدعومة.

تطلب كافة المنشورات من مكتبة بيبليا
كنيسة مار توما-الموصل


مجلة بيبلية متخصصة مصورة معربة عن الفرنسية
Les Dossiers de la Bible
تصدر عن دار بيبليا للنشر: الموصل-العراق
المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الإخراج الفني: سحر سالم لبو
موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩
البريد الالكتروني:
bibliamosul@yahoo.com


### ملفات الكتاب المقدس

ظهرت بالفرنسية عام ١٩٨٤، عن الخدمة البيبلية "انجيل وحياة"، وبقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية. وعمد مركز الدراسات الكتابية في الموصل منذ عام ٢٠٠٠ الى تعريبها ونشرها بوتيرة ٤ أعداد في السنة.

ملفات الكتاب المقدس
السنة العاشرة

الملف ٣٧
تموز ٢٠٠٩

بقلم عدد من الاختصاصيين
تعريب: الأب بيوس عفاص

بيبليا للنشر
الموصل - العراق

مركز الدراسات الكتابية

افتتاحية

# رأيت الله... وسمعته يكلمني!

حين دبّج كارلو كاريتو كتابه الرائع "رايت الله وتحدثت إليه"، فقد حملَنا على تلمّس طريقنا إلى الله، في الايمان... وحين اطلق خوان ارياس صرخته، عبر كتابه المثير "لا أومن بهذا الاله" (انظر غلاف 3)، فقد هزّنا وزعزع الكثير من اعتقاداتنا وتصوراتنا الخاطئة عن الله –ولكم تشوهت صورته عبر الاجيال، بفعل خيال البشر وسعيهم الملح إلى القبض عليه وتسخيره لرغباتهم، إن لم نقل لنزواتهم... ولسنا حتى اليوم بمنأى عن كثير من هذه المفاهيم والتصورات، نطلقها، بوعي او بغير وعي، ازاء احداث لا نفقه معناها، كأنْ نقول لدى رؤيتنا خاطئا يصاب بأذى: ليس لله حجارة، ولكنه لا يُمهل ولا يُهمل! وازاء بريء يتألم ظلما، نطلق جزافا هذه المقولة: اين الله؟ الله، لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم...! وحين تحلّ بنا مصائب او امراض، سرعان ما نقول: الله يجربني! وننسى ما قاله القديس يعقوب ان الله لا يجرب احدا! وحين لا يكون لنا جواب عن قضايا كثيرة في الحياة، وفي مقدمتها قضية الألم والموت، سرعان ما ننسبها إلى ارادة الله، بحجة ان كل شيء منه!

فمن اتهام الله بالثأر او التخلي عن الانسان، إلى إلصاق تهمة التجربة به، او وصفه بالصمت حيال المظالم، إلى تشويه صورته بتحميله مسؤولية ما يجري في العالم من حروب وشرور، حتى تلك التي ليس له فيها اصبع، كالقتل والذبح وكل اشكال التجاوزات التي تُقترف باسمه... نعود إلى السؤال الاساس: مِن رأى الله؟ مَن سمعه يتكلم؟ ماذا قال؟ ومتى قال؟ ولمن قال؟ وإن كان الله فاعلا، فأين فعله؟ وكيف يتجلى؟ وكيف يمكن مشاهدته؟

"رأيت الله بعيني"! نقولها بسهولة حين يصادفنا حدث اختبرنا فيه صعوبة او عقبة... وحينذاك لن يتّهمنا احد بالكذب، ولا يُخيَّل لأحد اننا رأينا الله رؤية حسّية! وفضلا عن ذلك، إذا حدث لأحد منّا ان اختبر يوما حضور الله في حياته، من خلال علامات حسّية، فستكون هذه المقولة اروع تعبير عن هذه الخبرة الايمانية التي نكون قد عشناها، بحيث تبدو لنا واقعية وحقيقية إلى حد كبير! ومن ثم يتاح لنا أن نقول بصدق وعمق: رايت الله وتحدثت إليه وسمعت صوته... ومَن أحقّ من موسى "كليم الله" ان يُقال فيه: كان كمن يعاين اللامنظور!

وهوذا يوحنا، في مطلع انجيله –وهو بمثابة خلاصة تكشف عن سر يسوع الكلمة– يصرّح: "الله ما رآه احد قط، الابن الوحيد الذي في حضن الآب، هو الذي اخبر عنه"! ونجدنا للحال بازاء مفارقة: لا احد رأى الله؛ وفي الواقع هناك، على مدى التاريخ، رجال ونساء ما انفكوا يبحثون عنه ويتلمسون حضوره ويختبرون فعله، ويُدلون بالتالي باختباراتهم... ذلك ان الوجود كله، من حياة وحب وتعب وألم وحق وحرية وجمال وموت... كلها سُبُل إلى الله! وهذا ما يعكسه الكتاب المقدس على مدى صفحاته، من التكوين إلى الرؤيا؟ ولكنه يقول بالاخص ان الله هو الذي يبحث عن الانسان ويَدعُه يكتشفه، وهو الذي يتكلم معه ويدخل معه في علاقة... وكل ذلك عبر صور ورموز تكشف عن تدخله في حياة البشر، لا بل تروي قصة حب الله لهم، كما تروي قصتهم مع الله، بعد ان عرفوه واختبروا حضوره، فاحبوه وتعلقوا به، هو الذي قال بلسان الحكمة: "**نعيمي مع بني البشر**"! (امثال 8:31).

والرجال الذين "كلمهم" الله، من ابراهيم إلى موسى إلى الانبياء إلى الحكماء، يحق لنا ان نتساءل عن حصتهم من "كلام" الله الذي نقلوه وبلغوه؟ وبعبارة اخرى: ما هو مقدار مساهمتهم في صياغة "كلام الله"؟ يحاول هذا الملف الاجابة عن هذا السؤال، إجابة اوجزها بيير–ماري بود حين كتب في افتتاحيته: "إذا كان الله قد دعا البشر إلى الإصغاء، فلأنه يدعوهم ايضا إلى الكلام بدورهم"!

ومع يسوع نجدنا بازاء "كلمة الله" الذي صار بشرا وسكن بيننا. وهكذا اصبحت الكلمة التي سمعناها في الاسفار، حاضرة، مرئية، مسموعة، في شخص يسوع الذي اعلنه الآب ابنا وقال فيه كلمته الحاسمة: هذا ابني الحبيب له اسمعوا! فمع يسوع وبيسوع وفي يسوع، يمكننا ان نجاهر اننا سمعنا الله يتكلم ورايناه: من رآني فقد رأى الآب!

وفيما تزامن ظهور هذا الملف مع ختام السنة البولسية –وقد ارجأنا الملف عن مريم إلى تشرين الاول– لم نرَ بدا من ان تتوسطه ايقونة للرسولين بطرس وبولس، وأن يذيل بمقال عن "إله بولس"، فضلا عن تقرير عن الاحتفالية التي نظمها م.د.ك. فكانت تظاهرة ايمانية رائعة اعادت الامل والرجاء إلى مسيحيي الموصل بعد المحن القاسية التي عرفوها منذ ست سنوات من الاحتلال...

الموصل في 10 ايار 2009

الآب بيوس عفاص

# كلمة خلاقة

مادلين ليسو

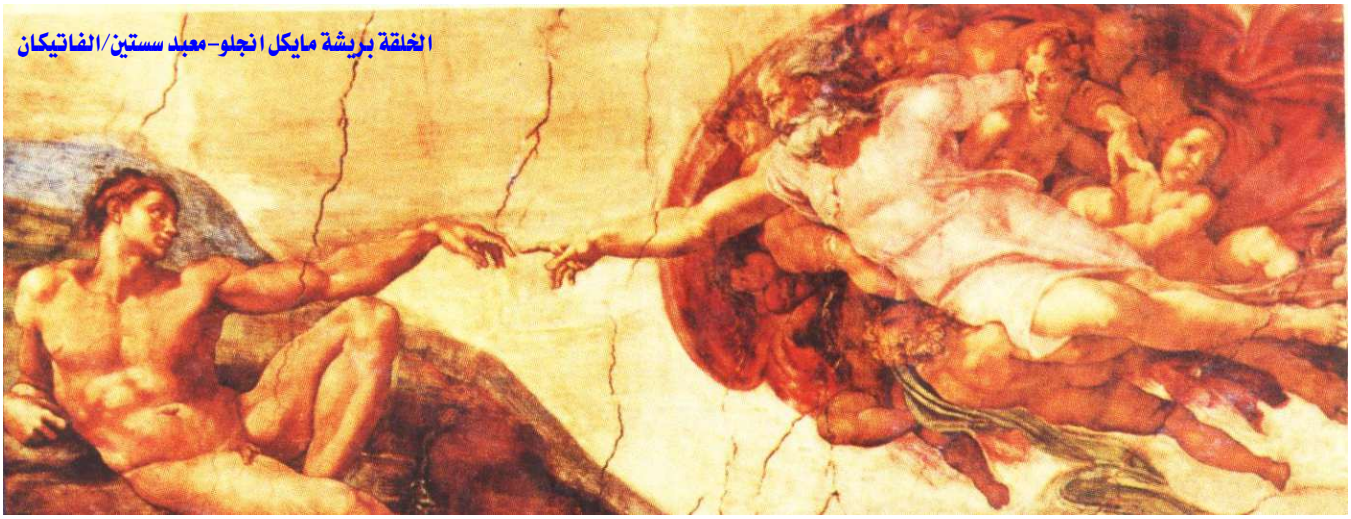
الخلقة بريشة مايكل انجلو-معبد سستين/الفاتيكان

**"قال الله"! نقرأها منذ الجملة الثالثة من سفر التكوين، وبالتالي من الكتاب المقدس برمته. فقبل ان يتكلم الله، كان "الخواء"، والفوضى، والصحراء. وكانت ايضا "الظلمات"، و"الغمر" الذي كان "روح الله" يرفرف عليه. كانت الارض، من قبل، خالية خاوية، من دون حياة ومن دون الله. فالبداية هي فعل كلمة الله أو بالاحرى هي الكلمات العشر(أي الشرعة). وعلى مدى عشر مرات يكرر الكاتب عبارة "قال الله" ويوضح كيف ان هناك خلقة تتم، كل مرة "يقول الله".**

## وهكذا كان...

انه حلم البشرية الموغل في القدم: ففي قلب النقص، أن يخرج، بكلمة واحدة أو بحركة واحدة، واقع طالما تمنته البشرية، فذلك امر مدهش. والقصص ملأى بمثل هذه الخوارق: هيذي كلمة "حب" تحول الحيوان الطاغية إلى امير رائع، والعصا السحرية في البحر تحول قرعة الحكاية القديمة إلى عربة مذهبة! وهكذا الحال مع العديد من الاساطير العريقة جدا التي كانت تنسب أصل عالمنا وسكانه إلى كلمة سحرية من فم الآلهة. والقصيدة البيبلية ذاتها، هكذا بدأت: ..قال الله: ليكن نور، فكان نور. إلا ان الظلمات كانت قائمة من قبل، وكان عمل الله، في الواقع، يقوم في "الفصل" بين النور والظلمات.

ان كلمة الله تفصل، وتضع حدًا، وتميز. إنها تخلق، إذ تدعو إلى الوجود المستقل، وفي مكان محدد. فلقد قال الله! وهوذا النور بازاء الظلمات، والارض إلى

جانب البحر، والجلَد فوق الارض، وكذلك النباتات والحيوانات، "كل بحسب صنفه". قال الله! واخذ كل شيء طريقه الى الوجود، بصفته عمله، والمتميز عنه. فلا شيء مما صنعه شبيه به، ولا هو من جوهره. ذلك ان الكلمة، في حد ذاتها، تضع مسافة بين الخالق والمخلوق —ويعرف ذلك جيدا كل الذين لا يتكلمون كي لا يحدث انفصال. فلا الشمس ولا القمر ولا الحيوانات، ولا الانسان ذاته، ليسوا الله. ذلك ان الكلمة تضع الله على مسافة من كل ما سواه. فهي التي تنظّم العالم.

## الله يدعو

كل خليقة تتلقى من الله اسما وكيانا خاصاً. **"وسمّى الله النور [ نهارا] والظلام سماه [ليلا]، والجلد [سماء]، واليبس [ارضا] وتجمُّع المياه [بحرا]"**.

فان يطلق اسم على شيء أو شخص، يعني إخراجه من الفوضى ومن اللاوجود. ويعني بالتالي تحديده. كما يعني ايضا سلطة على المسمى.

وفي الواقع، يحدد الله دوراً لكل الكائنات المخلوقة. ويتوجب على "النيرات" ان تصبح "علامات، للمواسم كما للايام والسنين"، كما عليها ان "تضيء الارض"، و"تحكم على النهار والليل". والكائنات الحية مدعوة الى "النماء" و"الخصب" و"التكاثر". اما الانسان، فقد أُضفيت عليه مهمة "إخضاع الارض".

وما يقوله الله ايضا، هو ان على كل كائن مخلوق أن ينتج ما في قدرته على الانتاج: **"لتنبت الارض نباتا عشبا يخرج بزرا، وشجرا يخرج ثمرا بحسب صنفه، بزره فيه على الارض"؛ "لتعج المياه عجا من ذوات انفس حية"، ومن طيور تطير، عليها ان تتكاثر؛ "ولتخرج الارض ذوات انفس حية"**.

وبالتالي يقول الله مقيما عمله: "انه حسن"، لا بل "حسن جدا". وها هو يبارك وكأنه يبعث برسالة: ذلك ان "ما يخرج من فم الله" يحيي.

> لو لم يكن قد مسّنا أحد
> لكنّا بقينا مرضى
> ولو لم يكن قد كلّمنا أحد
> لكنّا بقينا خرساً
> ولو لم يكن قد ابتسم لنا احد -ونظر الينا-
> لكنّا بقينا عمياناً
> ولو لم يكن قد احبّنا أحد
> لكنّا اصبحنا "لا شيء"
>
> بول بوديكي
> من كتاب "مفردة من العلامات" -١٩٨٦

## لنصنع الإنسان على صورتنا

وحين يبلغ الله إلى الانسان، "يقول"، وعلى ثلاث دفعات. انه لا يقول: "ليكن الانسان!"، وانما "لنصنع الانسان". قد نرى في ضمير المتكلم الجمع اشارة إلى الجلالة، ولكننا نرى فيه ايضا كلمة الله الاولى للانسان: ذلك ان الله يريد ان يصنع الانسان بمشاركة الانسان. "ذكرا وانثى" صنعه. اما الكلمة الثانية والثالثة، فتمنحانه مهمة: "اخضعوا الارض"، وتمكنانه من العيش: "اعطيتكم مأكلا".

منذ البداية، يبدو الانسان خليقة فريدة: **"لنصنع الانسان على صورتنا ومثالنا"**. وهكذا أُعطي له ان "يقول" بدوره، وان يخلق بقوله. فالانسان سيكون باستطاعته، هو ايضا، ان يخرج من الخواء والعدم، ويبعد الفوضى والصحراء، ويجعل الحياة ممكنة. وإذا كان الكلام قد اعطي له هو ايضا، فسيحاسب عليه بما يكون قد خلق. ومع ذلك، فالانسان ليس سوى "صورة": وعليه ان يعيش "لا بالخبز وحده، بل بكلمة الله". وفي الحقبة ذاتها، ذكر النبي المدعو اشعيا الثاني (الفصول ٤٠—٥٥) الشعب الاسرائيلي في المنفى بان هذه الكلمة —وهي خالقة منذ البدء- بوسعها الآن ايضا ودائما ان تصنع الجديد، أي انها تستطيع ان تخلّص في كل الاوضاع (انظر ادناه ورقة العمل: الكلمة الفاعلة). وسيوحي يوما، ما ستستطيع ان تفعله الكلمة التي صارت بشرا، وما تريد ان تفعل.

# كلمة واعدة

دومينيك باريوس

**ليس في آلهة الاشوريين والبابليين والمصريين من يملك فرادة إله الكتاب المقدس: بصفته إلهاً واعداً!**

**هوذا موسى، من بعد الخروج من مصر، توجه بشكل احتفالي إلى بني اسرائيل ليعطيهم شريعة. فبعد ان رسم الخطوط العريضة لتاريخهم، ذكّرهم بالخبرة الفريدة التي اتصف بها الوعد القديم لإبراهيم، بهذه الكلمات: "لمحبة الرب لكم ومحافظته على القسم الذي اقسم به لابائكم اخرجكم..." (تثنية الاشتراع ٧:٨).**

**وهكذا، من خلال سفر تثنية الاشتراع، حين تأمل الشعب الاسرائيلي بتاريخه، واراد ان يخلف للاجيال التالية "شرعة" عن علاقاته بالله، فقد ذكّر دوماً بالخبرة الاساسية التي عاشها، خبرته بهذا الاله الذي "يحفظ القسم الذي أقسمه".**

## إله فريد

لا عجب، بالنسبة لِنا نحن ورثة تقليد مجبول بالكتاب المقدس، إذا ما خفت تدريجيا ذلك الطابع الخارق لمثل هذه المقولة. قد نتكلم بيسر عن "إله الوعد" من دون ان نقيس الى أي حد يختلف هذا الاله "إله إبراهيم واسحق ويعقوب"، في هذا الصدد، عن آلهة المصريين والاشوريين والبابليين الخ... ذلك ان شعوب الشرق الادنى كلها تعرف، هي ايضا، مفهوم إله خالق، أو ايضا فكرة إل ه (او عدة آلهة!)

١وقالَ الرَّبُّ لأَبْرام: "اِنطَلِقْ مِن أَرضِكَ وعَشيرَتِكَ وبَيتِ أَبيكَ، إِلى الأَرضِ الَّتي أُريكَ. ٢وأنا أَجعَلُكَ أُمَّةً كَبيرة وأُبارِكُكَ وأُعظِّمُ اسمَكَ، وتَكونُ بَرَكة.

(تكوين ١٢: ١-٢)

بَعدَ هذه الأَحْداث كانَت كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلى أَبْرامَ في الرُّؤيا قائلاً:
"لا تَخَفْ يا أَبْرام. أَنا تُرْسٌ لَكَ وأَجرُكَ عَظيمٌ جِدًّا". ٢فقالَ أَبْرام: "أَيُّها السَّيِّدُ الرَّبّ، ماذا تُعْطيني؟ إِنِّي مُنْصَرِفٌ عَقيمًا، وقَيِّمُ بَيتي هو اليعازَرُ الدِّمَشْقيّ". ٣وقالَ أَبْرام: "إِنَّكَ لَم تَرزُقْني نَسْلاً، فهُوَذا رَبيبُ بَيتي يَرِثُني". ٤فإِذا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ إِليه قائلاً: "لن يَرِثَكَ هذا، بل من يَخرُجُ مِن أَحْشائِكَ هو يَرِثُكَ". ٥ثُمَّ أَخرَجَه إِلى خارِجٍ وقال: "اُنْظُرْ إِلى السَّماءِ وأَحْصِ الكَواكِبَ إِنِ استَطَعتَ أَن تُحصِيَها"، ٦وقالَ له: "هكذا يَكونُ نَسْلُكَ". فآمَنَ بِالرَّبِّ، فحَسَبَ لَه ذلكَ بِرًّا.

(تكوين ١٥: ١، ٥-٦)

١ولَمَّا كانَ أَبْرامُ آبنَ تِسْعٍ وتِسعينَ سَنَةً، تَراءى لَه الرَّبُّ وقالَ له: "أنا اللهُ القدير، فسِرْ أَمامي وكُنْ كامِلاً. ٢سأَجعَلُ عَهْدي بَيني وبَينَكَ وسأُكَثِّرُكَ جِدًّا جِدًّا". ٣فسقَطَ أَبْرامُ على وَجهِه. ٤وخاطَبَه الله قائلاً: "ها أَنا أَجعَلُ عَهْدي معَكَ، فتَصيرُ أَبا عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَم. ٥ولا يَكونُ اسمُكَ أَبْرامَ بَعدَ اليَوم، بل يكون آسمُكَ إِبراهيم، لأَنِّي جَعَلتُكَ أَبا عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ الأُمَم. ٦وسأُنْميكَ جِدًّا جِدًّا وأَجعَلُكَ أُمَمًا، ومُلوكٌ مِنكَ يَخرُجون. ٧وأُقيمُ عَهْدي بَيني وبَينَكَ وبَينَ نَسلِكَ مِن بَعدِكَ مَدى أَجْيالِهم، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكونَ لَكَ إِلهًا ولنَسْلِكَ مِن بَعدِك. ٨وأُعْطيكَ الأَرضَ الَّتي أَنتَ نازِلٌ فيها، لَكَ ولنَسلِكَ مِن بَعدِك، كُلَّ أَرضِ كَنْعان، مِلْكًا مُؤَبَّدًا، وأَكونُ لَهم إِلهًا".

(تكوين ١٧: ١-٨)

يسهر بعطف على البشر، إله يمكن التوجه إليه بالصلاة، إله يمنح الحياة والبركة... الا ان تلك الآلهة كانت تحتفظ دوما، إن صح التعبير، "بحريتها" تجاه البشر.

اما إله الكتاب المقدس، فقد دخل فعليا في التاريخ؛ انه يرتضي بان يلتزم بعهد يربطه، بشكل حاسم، بانسان، وبقبيلة، وبشعب!

## قال الله لابراهيم

حين نتحدث عن "وعد"، يخطر ببالنا للحال اسم إبراهيم. فهو الذي تلقى البشرى بارض وبنسل، وقد آمن بهذه الكلمة التي خرجت من فم إله لم يكن قد تعرف إليه بعد.

هذا الوعد وهذا العهد، سيصبحان لابراهيم –ومن ورائه ترتسم ملامح الشعب الاسرائيلي برمته– الشرط الاساسي لحياته بصفته شريكا مميزا لله، على مدى التاريخ.

انها كلمة قيلت مرة واحدة ولا رجعة فيها، وهي الصخرة الاساس لايمان اسرائيل. وستمكّنه هذه الكلمة من الحفاظ على هذا الايمان الحي، حتى في قلب المحنة: طالما ان الله هو ذاك الذي **"يذكر للابد عهده، الكلمة التي أوصى بها إلى الف جيل"** (مزمور ١٠٥: ٨). إلا انه يبدو احيانا وكأنه يبتعد أو يتخلى، ولكن من دون ان يتزعزع ايمان ذاك الذي تلقى هذه الكلمة وسمعها. وحتى لو كانت المحنة في تضاد واضح مع هذا الوعد بالذات، فالايمان لا يتعثر. ويترتب علينا، بهذا الصدد، ان نقرأ النص الرائع بشأن التضحية باسحق، حيث نرى الله يطلب من ابراهيم ان يضحي بـ "ابن الوعد". ونعلم ان الابن لم يذبح، وتحولت الذبيحة إلى امتحان لايمان ابراهيم.

وهذا القسم الذي اقسمه الله، سيذكّر به بطرس امام الجمع الملتئم في اورشليم في عيد العنصرة، حين يجاهر بقيامة يسوع، كما سيذكّر به بولس حين يعلن "انجيل الله الذي سبق ان وعد به...".

انه إله الوعد، إله ابراهيم واسحق ويعقوب... إله يسوع.

ملفات الكتاب المقدس
٣٧
السنة العاشرة - ٢٠٠٩

# الكلمات العشر

**في الديمقراطيات المعاصرة، لم يعد هناك سر بشأن أصل القوانين. ذلك ان مشروع أي قانون يخضع للنقاش العلني، ومن ثم يُقبل او يرفض بحسب اغلبية النواب المنتخَبين... او حتى احيانا بحسب اصوات المتظاهرين. ويا للفرق مع الكتاب المقدس! "قال الرب لموسى: اصعد إليّ إلى الجبل وأقم هنا حتى اعطيك لوحي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتُها لتعليمهم" (خروج ٢٤:١٢). وما حدث هناك على قمة الجبل الذي ظللّته الغمامة، يبقى سراً احتفظ به موسى؛ ذلك ان اصول الشريعة تبقى غير منظورة. وكما هي الحال غالبا في الكتاب المقدس، يُدعى الانسان إلى الإصغاء، في جو من الثقة.**

فيليب كريزون

ترقى شريعة العهد (خروج ٢٠:٢٢-٢٣: ١٩)، في القسم الاكبر منها، إلى زمن القضاة (القرن ١٢-١١). والشرائع التي تخص العبادة والحياة الاجتماعية والعقوبات تتوالى لتشمل كل مرافق الحياة: المدنية والدينية. والنص المحاط باطار، ادناه، يبين جيدا فرادة شرائع اسرائيل: فالله يقول: انا؛ ذلك انه هو ذاته حاضر في قلب العلاقات الاجتماعية، مع التوترات التي ترافقها والنزاعات والعنف. فمن المستحيل أن نحصره في مقدسه، بعيدا عن الالتزامات الاجتماعية التي تفرضها العدالة والخدمة.

## للعيش بحرية

من بين الكلمات العشر (الوصايا العشر: خروج ٢٠:٢-١٧)، تخص الكلمات الثلاث الاولى شؤون العبادة والسجود: تحريم العبادة لآهة اخرى، والصور التي تمثل الله، والسحر. وتتعلق الكلمات الخمس الاخيرة بالحياة الاجتماعية: تحريم القتل، والزنى، والاغتصاب، وشهادة الزور والسرقة. اما الالتزامان المركزيان (حرمة السبت واحترام الاهل)، فهما انما يخصان بالتالي المجالين في آن واحد.

وتبدأ هذه الكلمات العشر باعلان ليس هو بمثابة وصية، وانما هو الاساس لكل الوصايا: "**انا الرب إلهك الذي اخرجك من ارض مصر، من دار العبودية**" (خروج ٢٠:٢). فالله، حرر اسرائيل قبل ان يعطيه شريعته. وهكذا، فبموجب هذا الاتجاه يجب أن نسمع الوصايا التي تلي: انها قواعد من اجل حياة محرَّرة. وإذا ما تجاوزها المرء، فسيقع في الاستلاب ويعود إلى عبودية حياة خاضعة للعنف ولحكم الاقوى. ذلك ان هذه القواعد، بالنسبة الى بني اسرائيل، ليست هي من قبيل العموميات: انها كلمات إلههم، وهي ارادة ذلك الذي يجعلهم يحيون.

## تقليد حي

كان على اسرائيل، على مدى الاجيال، ان يكيف هذه القوانين، لا بل ان يخلق قوانين اخرى جديدة، نظرا إلى التطورات الاجتماعية والاقتصادية. وهكذا نجدنا في قلب القرن السادس، مع سفر تثنية الاشتراع ("الشريعة الثانية")، ومع الاصلاح الذي اجراه يوشيا عام ٦٢٢، او الشرائع الكهنوتية كالسبت والختان. إلا ان هذه الشرائع تبدأ كلها بهذه العبارة "قال الرب لموسى"، لأنها بمثابة توسع في القوانين القديمة.

**٢٠ والنَّزيلُ فلا تَظلِمْه ولا تُضايِقْه، فإنَّكم كُنتُم نُزَلاءَ في أرضِ مِصْر.**
**٢١ ولا تُسِئْ إلى أرمَلَةٍ ولا يَتيم،**
**٢٢ فإن أسأَتَ إليهِما إساءَةً وصَرَخَ إليَّ صُراخًا، فإنِّي أُصغي إلى صُراخِه،**
**٢٣ فيَحتَدُّ غَضَبي وأَقتُلُكم بِالسَّيف، فتَصيرُ نِساؤكم أَرامِلَ وبَنوكم يَتامى.**
**٢٤ وإذا أَقرَضتَ فِضَّةً لأَحَدٍ مِن شَعْبي، لِفَقيرٍ عِندَك، فلا تَكُنْ له كالمُرابي، ولا تَفرِضوا عليه رِبًى.**
**٢٥ إذا اَسترهَنتَ رِداءَ قَريبِك، فعِندَ مَغيبِ الشَّمْسِ رُدَّه إليه،**
**٢٦ لأَنَّه سِترُه الوَحيد وكِساءُ جِلدِه، ففيمَ يَنام؟ فإن هو صَرَخَ إليَّ أَستَجيبُ له لإِنِّي رَؤُوف.**

وكل هذه الشرائع يلهمها الله الذي يتكلم على مر الاجيال، بفم كهنته وانبيائه وحكمائه. وهناك نص شهير من التلموذ يؤكد بوضوح على وحدة التقليد الحي الذي يرقى إلى موسى، أي الى الله:

"لقد تلقى موسى التورا(الشريعة) في سيناء، وسلمها إلى يشوع. وسلمها يشوع إلى الشيوخ، والشيوخ سلموها إلى الانبياء. وسلمها الانبياء إلى الشعب في التجمع الكبير (بعد الجلاء)" (مقال في الآباء، القرن الاول).

# الأنبياء: هكذا قال الرب

الان مرشدور

اقدم مهنة في العالم، ليست تلك التي نظنها! فمنذ ان وعى الانسان سر مصيره، شعر بالحاجة إلى طرح تساؤلاته على الآلهة. وللبلوغ إلى ذلك، كان عليه ان يمر بوسطاء اعتقد انهم قادرون ان ينيروا دربه. وكان يحيط ببني اسرائيل، بشكل خاص، عرافون يعيشون غالبا على مقربة من المعابد، ويعرضون باسم الله اقوالاً نبوية: "هكذا يقول الاله الفلاني". وهؤلاء الرجال، كي يصبحوا حقا لسان الله، لم يترددوا من استخدام تقنيات مختلفة كالموسيقى والرقص وحتى المخدرات. وهكذا كانت الرعدة تأخذ منهم مأخذا، فيصبحون اداة بين يدي الله.

ومثل هذه الظاهرات كان لها ما يشبهها في تاريخ اسرائيل. هكذا كانت الحال في بدء زمن الملوكية، حين كان هناك الاخوة—الانبياء العائشون في جماعة كان والذين كانوا يبحثون سوية عن الانخطاف النبوي. و هوسهم الذي غذته الموسيقى معديا، حتى انه تواصل لدى مبعوثي شاول نفسه الذين جاءوا ليعتقلوا داؤد "واصبحوا كلهم يتنبأون" (١ صموئيل ١٩)

ولهؤلاء الانبياء—الاخوة تصرُّف يصدم الانسان المعاصر. ولكنهم، مع هوسهم وغرابتهم، يمثلون في تاريخ اسرائيل المضطرب، احتجاجا على خيانات الشعب والملوك.

جمع داؤد صفات النبي والملك والشاعر والمرنم... ولكم عكست مزامير داؤد حديث الانسان مع الله... (قيثارة داؤد)

## هكذا يقول الرب

في غضون القرن الثامن، ظهرت وجوه مدهشة، وكل اليها الله مهمة إيصال كلمته إلى مسامع الناس. وكان هؤلاء الرجال موضوع كشف خاص، إذ انتزعهم الله من حياتهم اليومية ليجعل منهم ناطقين باسمه. وهذا هو بالفعل معنى كلمة "نبي": انهم يتكلمون "عوضا عن الله". وهذا لا يعني انهم اصبحوا ادوات جامدة بيد الله، او انهم نقلوا كلمة كما هي. فلقد قال احد المفسرين: "لم يحدث ان يتكلم الانسان بهذه الغزارة إلاّ حين يقول: قال الله".

فهم يقون رجال زمانهم؛ ويبقى خطابهم كلمة انسان تعكس شخصيتهم وحضارتهم وتاريخهم. ولذا غالبا ما يكون صعبا علينا ان نفهمها نحن الذين نجهل ملابسات وايحاءات لغتهم وتاريخهم.

ومع ذلك، وبالرغم من هذه الحدود المتعلقة بكل لغة بشرية، فان الانبياء ينقلون كلمة الله. ومن دون الدخول في كل الصيغ التي بوسع هذه الكلمة ان تتخذها، يترتب علينا أن نتخذ عهد[1] سيناء مرجعا اساسيا، كي نفهم طبيعة هذه الكلمة. ذلك ان الله، في سيناء، تكلم مع شعبه، ودخل في تاريخه وعرض عليه عهدا. وكان على الانسان ان يجيب إلى الله الذي بدأ يتكلم ولم يتوقف عن الكلام على مدى التاريخ. ولكن، يحدث للانسان أن يخطئ في التقدير. فعوضا عن ان يجيب، نراه، هو ذاته، يبني خطابه بنفسه ويشوه كلمة الله ويهزأ بها من خلال ممارساته. وحينذاك، لم يعد الله مسموعا، بالرغم من ليتورجيات الهيكل التي يسبح الانسان فيها الله. وإذ ذاك ينتصب النبي الذي يكشف عن الخداع، مبينا لاؤلئك الذين يتلون الوصايا العشر، انهم لا يفتأون يتجاوزونها كل حين. وبكلمة، هو الله الذي، بصوت النبي، لا ينفك يقتحم حياة البشر، مكيفا الوصايا العشر الثابتة على الاوضاع الواقعية للبشر العائشين في التاريخ.

## الكلمة والكتابة

كيف نتعرف على كلمة الله الحقة؟ كيف يمكن ان نميز بين النبي الحقيقي والنبي الكذاب؟ لم تكن تلك العملية سهلة قط، بالنسبة إلى معاصري الانبياء. فغالبا ما كانت الكلمة التي ينقلها رجل الله تذهب في صحراء. هوذا اشعيا لوحده إزاء آحاز الذي آثر أن يتحالف مع ملك اشور، على أن يضع ثقته بكلمة الله (اشعيا ٨).

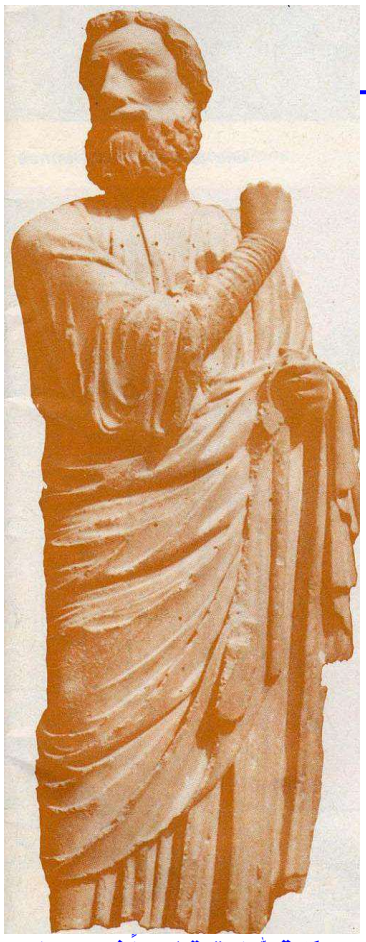

كلمة الله لم تسقط دوماً في صحراء!
النبي اشعيا. (كاتدرائية رنس)

وهوذا عاموس الذي انتزعه الله من مهنته كراعي بقر كي ينادي بكلمة الله في بيت ايل، سرعان ما أُرغم على الصمت (عاموس ٧).

ومن حسن الحظ ان كلمة الله لم تسقط دوما في صحراء، وإلاّ لكانت، مع الكثير من الاقوال المنيرة، اختفت كليا، وكأنها لم توجد قط! ذلك ان عددا من الذين حاموا حول النبي، حالوا دون موت الكلمة.

وحين دونت هذه الكلمة، استطاعت أن تجتاز الزمن. فلقد غذّت اجيالا من المؤمنين الذين عرفوا فيها عن حق لم يدر قط في خلد الواعظين والسامعين.

## يسوع النبي

يسوع، هو ايضا، لم يحرز في حياته نجاحاً باهراً. فلقد نسب اغلب اليهود كلامه إلى الشيطان وليس إلى الله. ولكن من بعد القيامة، جمع التلاميذ الاولون كلمته ومواقفه وحفظوها في الاناجيل. ونحن نعترف، مع الرسالة إلى العبرانيين، ان "**الله، بعدما كلم الآباء قديما بالانبياء، مرات كثيرة، وبوجوه كثيرة، كلّمنا في آخر الايام هذه بالابن...**".

(١) راجع الملف ٢٠ "سفر الخروج" والملف ٣٤ "العهد: من سيناء الى يسوع"؛ وبصدد الانبياء راجع الملفات: حزقيال النبي (١٠)، النبي عاموس (١٧)، اشعيا النبي (٢٢)، ارميا النبي (٢٤)، اشعيا الثاني وتلاميذه (٢٧).

# الله لم يعد يتكلم

## ازمة المنفى

مارك سيفان

"هذا ما يقوله الرب! الله يتكلم معكم...". لقد قام الانبياء بعملهم. ففي ابان المعاهدات بين القبائل، ومن ثم في زمن داؤد وسليمان، وبالاخص في حقبة المملكتين المنفصلتين في الشمال والجنوب، راح الانبياء يتأملون في التاريخ الماضي ليكتشفوا فيه اصبع الله. وهكذا استطاعوا أن يجعلوا من انفسهم "مفسرين" لكلمة الله، من اجل الحفاظ على وفاق الشعب حول الايمان الواحد. غير ان المملكتين زالتا، كل منهما بدورها، بعد أن ذهبت بهما القوى العظمى المجاورة. فلقد سقطت اورشليم، واقتيد بالقوة كل القادرين على العمل، إلى المنفى في بابل. هل كان لله كلمة يقولها لهؤلاء الذين فقدوا كل شيء؟ وهنا اجتهد انبياؤه، من امثال حزقيال او ذاك الذي يسمى "اشعيا الثاني"، في بعث الامل لدى هؤلاء الاسرى. كيف يمكن أن ينطفئ الرجاء حين يعلم المرء بان الله يحقق دوما ما يقوله؟ وإذا كان الرب، في سالف الايام، قد استطاع ان يخلص شعبه من عبودية مصر، فهو بوسعه الآن ان يجدد حركته: ذلك ان الخروج من بابل سيكون أكثر روعة من الخروج في زمن موسى. وتلك القصص المقدسة من الماضي التي كانت تحتفل بتدخلات الله وبكلامه، من شأنها أن تؤمن النجاح في المستقبل. لذا كان من الواجب الاحتفاظ بالشجاعة ابان المحن الحاضرة.

هل كان لله كلمة يقولها ابان المنفى؟

### الله صامت

وهذا ما حدث! فلقد استمر المنفى حوالي خمسين عاما، أي زمن جيلين... وتبخر حلم الخروج الجميل. ذلك ان الوضع بالنسبة إلى الناجين العائدين إلى البلاد لم يكن بتلك الروعة التي نادى بها الانبياء وتوقعوها: فبيوتهم وممتلكاتهم قد سلبت. والهيكل ما زال خرابا. ولم يبق أي سور ليحمي اورشليم. وملوكية داود المباركة قضي عليها بالموت. والادارة اصبحت بيد الاجانب. ولا نهاية لتعداد الويلات... هل اخطأ الانبياء؟ هل انهم لم يفهموا رسالة الله التي ادعوا انهم حاملوها؟ ومع ذلك، ما زال هناك عدد من الانبياء يحاولون ان يبشروا بأزمنة افضل، ولكن من يسمعهم؟ وبدا الله وكأنه لم يعد يجيب، او كأنه لزم الصمت.

### كيف السبيل إلى الايمان؟

غاب الانبياء. فهل هناك متسع لمعرفة فكر الله؟ إلى من نطمئن؟ وبكلمة اخرى، كيف يمكن ان

**كيف يمكن أن يُعاش صمت الله في قلب المنفى؟**
**قافلة المجلوين إلى آشور (القرن ٧) - متحف اللوفر / باريس**

يعاش صمت الله هذا؟ هناك جوابان سوف يقدَّمان. احدهما يرقى إلى الحركة "الرؤيوية": انه جواب يتغذى من اليقين بان الله سوف يقطع صمته قريبا؛ وفي ذلك اليوم سيزول عالمنا ليفسح المجال لعالم جديد يعده الله (انظر المقال: الرؤيا، كلام كشف). اما الجواب الثاني، فهو ليس بجديد؛ انه جواب يستعيد تفكير الحكماء ويتوسع فيه. ولدينا في الكتاب المقدس(في الطبعات الكاثوليكية) عدد لا يستهان به من الكتابات الحكمية. ولكن، ما الذي يفسر نجاح الحكماء في هذه الحقبة الممتدة من الجلاء الى يسوع؟

## مراقبة الحياة

**"أكلة من البقول مع المحبة خير من ثور معلوف مع البغضاء" (امثال ١٥:١٧). "الطويل الاناة كثير الفطنة، والقصير الصبر يشيد بغباوته** (امثال ١٤:٢٩). لا يخفى ان التفكير الحكمي يرقى الى ما قبل الجلاء؛ فلقد كان حاضرا دوما في حياة بني اسرائيل. ذلك ان الحكماء، من خلال مراقبتهم للحياة اليومية، سعوا إلى وضع قواعد وتوجهات تسمح للانسان ان يقود سفينته باعتدال وسط العواصف، وان ينجح حياته بالرغم من المخاطر التي تهددها. ففي اسرائيل، أن يعيش المرء بحكمة، يعني البحث عن سبيل إلى السعادة؛ ويعني ايضا، وبشكل خاص، البحث عن العيش بانسجام مع الله الذي هو الحكيم بامتياز. فان حكمة البشر هي بمثابة انعكاس لحكمة الله. فلا يمكن ان يهملها الانسان. انها طريق الوصول إلى معرفة الله.

ولم يكتف حكماء اسرائيل بوضع لائحة من القواعد لحسن السلوك. بل اخذ تفكيرهم، بعين الاعتبار، كل مجالات الحياة لدى معاصريهم، من مثل التربية، والحياة في مجتمع، والحب، والألم، والموت...

## ازمة المنفى

ان ازمة المنفى لم تمس الحكماء بعين الطريقة التي مست الانبياء. ذلك أن فكر الحكماء ينطلق من الحياة اليومية، بينما ينطلق فكر الانبياء مباشرة من الكلمة الآتية من الله. ولم يصفَّ الحكماء ابان مأساة الجلاء، لأنهم لم يكونوا مرتبطين مباشرة بالمؤسسات التي تنظم الشعب، كما كان الانبياء: الارض، الهيكل، الملوكية. ولقد أسهم اختفاء الانبياء في بروز الحكماء الذين ظلوا غالبا في الموقع الثاني من حياة الأمة.

وان حكماء ما بعد الجلاء لا يشاؤون ان يقعوا في الشك بالرغم من صمت الله الظاهر. ذلك ان وضع الشعب المضطرب، أو ما بقي منه في اعقاب الجلاء، سيضطر هؤلاء الحكماء إلى استذكار وتعميق التفكير الذي كان اسلافهم قد باشروه منذ زمن سليمان.

ويشهد سفر ايوب[1]، على سبيل المثال، على التعمق الذي عرفته مسألة الالم ولا سيما ألم البار. وسيؤكد حكماء، بصوت عال وواضح، بانه لم يعد من الممكن بعد تكرار المقولة التقليدية التي بموجبها يكافأ الصالح دوما ويعاقب الشرير. فالألم، حتى وإن لم يكن بالامكان تفسيره، ليس عقابا على خطايا معروفة او مجهولة. ذلك ان الاحداث

(١) ندعو الى مراجعة الملف ٢٣ لعام ٢٠٠٦ (الناشر)

تكشف بان الآلام تنال من البار كما من الشرير. كيف يمكن لله ان يدع البار يتألم؟ لقد طُرحت هذه المسألة بشكل واضح، وإن لم تلْق جوابا شافيا.

وسيذهب حكماء آخرون إلى درجة فضح لغز الحياة وغموضها (راجع سفر الجامعة)، وفي الوقت ذاته، لم يترددوا من الدعوة إلى العيش بالرغم من كل شيء، والاستفادة من الاوقات الطيبة التي يمنحها الله.

فمن وراء سفر ايوب والجامعة، نستشف ان الحكماء رسموا وضع الشعب الاسرائيلي في زمن ما بعد الجلاء.

## اسئلة جديدة

إذا كان الحكماء في الماضي قد استطاعوا أن يكتشفوا حكمة الله بيسر، إلا انهم الآن أكثر تحفظا، وهم يشاهدون ضعف اخوتهم وبؤسهم. وسوف

في سفر أيوب، رسم الكاتب وضع الشعب الاسرائيلي في زمن ما بعد الجلاء، بحثا عن جواب لصمت الله.
مرجعية: أيوب والشيطان/ستراسبورغ-القرن (١٣)-متحف اللوفر

### الحكمة المضيافة

الحِكمَةُ بَنَت بَيتَها ونَحَتَت أَعمِدَتَها السَّبعَة.
٢ ذَبَحَت ذَبائِحَها ومَزَجَت خَمرَها وأَعَدَّت أَيضًا مائِدَتَها.
٣ أَرسَلَت جَواريَها تُنادي على مُتونِ مَشارِفِ المَدينَة:
٤ "مَن كانَ ساذِجًا فَليَمِلْ إِلى هُنا"
وتَقولُ لِكُلِّ فاقِدِ الرُّشْد:
٥ "هَلُمُّوا كُلوا مِن خُبْزي واشرَبوا مِنَ الخَمْرِ الَّتي مَزَجتُ.
٦ اترُكوا السَّذاجَةَ فتَحيَوا واسلُكوا طَريقَ الفِطنَة".

[امثال ٩:١-٦]

في هذا النص، تتصرف الحكمة وكأنها سيدة البيت. انها تدعو الى المائدة؛ ولكنها تبدو أكثر من كونها تلك التي تدعو، طالما ان الغذاء الذي تقدّمه ليس سوى ذاتها.

الاهتداء إلى سبيل حكمة الله. ألا تكشف الحدود المتمثلة بالموت والألم ولغز الحياة بان هناك هوة سحيقة بين الله وبيننا؟ فالله يبقى هو الله، ولا يمكننا الاقتراب منه. والشيء الوحيد الذي يسعنا ان نفعله هو اتباع تقاليد الاقدمين: "**ها ان مخافة الله هي الحكمة**" (ايوب ٢٨:٢٨).

## الحكمة وكلمة الله

ويلتقي تفكير الحكماء، في الواقع، مع موضوع كلمة الله الذي يتناوله هذا الملف. فبالتناغم مع الحكمة النبوية، سعى الحكماء دوما إلى اكتناه كيف يكون بوسع الحياة اليومية الاعتيادية أن تشير إلى طريق السعادة، وبكلمة اخرى، كيف يمكن لله أن يكلمنا انطلاقا من الحياة اليومية، حتى في تفاصيلها المبتذلة. لقد كانت المرحلة الاخيرة من تفكير حكماء اسرائيل قد غذّت الرجاء بمجيء لله قريب. وسيرى المسيحيون في الروح القدس، او في يسوع، تجلّي حكمة الله هذه. وسيستخدمون تأملات الحكماء في الحكمة المشخَّصة ليسلّطوا الضوء على سر يسوع.

# مسلة حمورابي

فيليب كريزون

**هذه المسلّة الضخمة من الحجر الاسود (٢,٢٥م ارتفاع، وبوزن ٤ طن) المليئة بالكتابة المسمارية موجودة في متحف اللوفر. وكان قد اكتشفها في ايران، اثاريون فرنسيون عام ١٩٠١، ابان الحملة التنقيبية في شوش عاصمة عيلام. الا ان احد ملوك عيلام في القرن ١٢ق.م.، أخذها من المدينة البابلية سيبار حيث كان قد نصبها حمورابي (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) أحد اشهر الملوك في الامبراطورية البابلية الأولى.**

## الله والملك

المشهد الذي يهيمن على المسلّة يمثل شمش، الاله الشمس، اله العدالة، وهو يسلّم إلى حمورابي شارات الملكية: دائرة (هل هو خيط مبروم؟) وصولجان (هل هي مسطرة؟). ونتعرف على الاله شمش من خلال الاشعاعات الخارجة من كتفيه. ويرمز تاجه ذو الطبقات الاربع من القرون، إلى قوته الالهية. وتحت قدميه ترتسم جبال. وهذا الملك واقف أمامه في هيئة صلاة، ويده اليمنى مرفوعة قبالة فمه. وعلى العكس مما يظن غالبا، فان الاله شمش لا يملي على الملك القوانين المحفورة ادناه، وانما يلهمه الاستقامة والعدالة كي يتخذ احكاما جيدة ويصدر قوانين عادلة. والنص الختامي يقولها بوضوح ومن دون تواضع مزيف!

*"كي لا يقهر القويُّ الضعيفِ، ولكي ينصف اليتيم والارملة، ولكي تتّخذ الاحكام العادلة المتعلقة بالبلاد، ولكي ينصف المقهور، كتبت كلماتي الثمينة هذه على مسلّتي، ونصبتها امام تمثالي [ملك العدالة]. فانا ملك يفوق الملوك؛ وكلماتي مختارة، ولا منافس لمعرفتي العملية. فعلى أمر من شمش، الحاكم الاعظم للسموات والارض، ليكن بوسع عدالتي ان تتجلى في البلاد".*

القديسان الرسولان بطرس وبولس

(متحف اللوفر-باريس)

## قوانين حمورابي والكتاب المقدس

تحت المسلة يبدأ النص: ٢٨٢ بنداً من القوانين (ومعظمها عقابية) مؤطرة بمقدمة وخاتمة. وهذه بعض البنود التي بوسعنا ان نقارنها مع القوانين البيبلية.

*"إذا سرق احد ثورا أو خروفا أو حمارا أو خنزيرا أو زورقا، سواء كان ملك إله او ملك قصر، عليه ان يرد ثلاثين ضعفا. وإذا كان ملكا لاحد من الشعب، يرد عشرة أضعاف. وإذا لم يكن للسارق ما يرد، يقتل (قانون ٨).*

قارنوا مع خروج ٢٢:٢: فالتعويض هو اقل بكثير، سيما وان السارق الذي ليس له ما يرد، لا يقتل بل يباع كعبد.

*"إذا اخفى احد في بيته عبدا أو امة هاربين له سواء من القصر ام من حوزة رجل من الشعب، يخرجهما لدى صوت المنادي، يقتل صاحب البيت" (قانون ١٦).*

فيما الشريعة البيبلية، على العكس، تطلب بألا يسلَّم العبد الهارب، وتدعو إلى حسن معاملته (تثنية الاشتراع ٢٣:١٦—١٧).

*"إذا فقأ احد عين احد الاشراف، تفقأ عينه. وإذا فقأ احد عين رجل من الشعب، عليه ان يدفع كيلا(٥٠٠ غ) من الفضة. وإذا فقأ احد عين عبد لشخص، يدفع نصف ثمن شرائه" (القوانين ١٩٦—١٩٩).*

اما في الكتاب المقدس، فالعقوبات على مثل هذه التجاوزات تختلف باختلاف الضحية (احبار ٢٤:١٩—٢٠)، ولكن ليس بعين المقدار؛ ذلك ان الجميع متساوون امام القانون. ونعرف القانون الذي بموجبه يطلق العبد إذا ما جرحه سيده (خروج ٢١:٢٦—٢٧).

## قوانين اخرى لحمورابي

*"إذا لوح احد باصبعه إلى زوجة آخر دون ان يبرهن شيئا، يضرب هذا الرجل امام القضاة ويحلق نصف شعر راسه (قانون ١٢٧)*

*"إذا كرهت امراة زوجها واعلنت: لن تمسك بي بعد! تبحث حالتها امام المحلة. وإذا كانت محافظة ولا لوم عليها، وكان زوجها يجرها إلى الخارج ويهملها كثيرا، فليست هذه المرأة مذنبة؛ وبوسعها ان تستعيد مهرها وتذهب إلى بيت ابيها. اما اذا لم تكن محافظة وكانت تجول في الشوارع وتبدد بيتها وتهمل زوجها، تلقى هذه المرأة في الماء (القوانين ١٤٢—١٤٣).*

*"إذا بنى بنّاء بيتا لاحد ولم يضع اساساً قويا، وإذا سقط هذا البيت وتسبب بموت صاحبه، يقتل هذا البناء" (قانون ٢٢٩).*

*"إذا بنى بناء بيتا لأحد ولكنه لم يبن وفق المواصفات، بحيث انحنى احد الجدران، يتوجب على هذا البناء أن يدعم هذا الجدار على نفقته" (قانون ٢٣٣).*

# الرسولان بطرس وبولس

جيرار بيّون

**بمناسبة ختام السنة البولسية [29 حزيران 2009]، وتواصلاً مع الملف 36 "بولس وقورنتس"، إخترنا للصفحة الوسطية هذه الايقونة الكريتية من نهاية القرن 16 والمحفوظة في متحف اللوفر. وفيما لا نجد في الايقونات مشهد "إهتداء" القديس بولس -بخلاف اللوحات الفنية الغربية- تستوقفنا هذه الايقونة التي تجمع بين الرسولين، عاموديّ الكنيسة، بطرس وبولس، معبّرة عن الدعوة الرسولية [عن الملف بالفرنسية في "إهتداء بولس"، رقم 73 لعام 1998].**

ان التطور في رسم الايقونة رافق تاريخ الكنائس في الشرق. فمن بعد سقوط القسطنطينية على يد الاتراك (1453)، انطلق فن الايقونة في كريت التي كانت تحت انتداب البندقية. وهكذا ظهرت ايقونات شهيرة كهذه:

على خلفية مذهّبة ساطعة بالنور الالهي، تُعرض الشخوص بابهة ليتسنى للمؤمنين تقديم الاكرام لهم. فالرسولان واقفان بقدم راسخة على ارض خضراء، وبثياب بسيطة ولائقة، ذات ألوان دافئة، وهما يسندان معبداً هو الكنيسة، ويتلقيان البركة من المسيح الممجد. وعلى وجههما يتجلى سلام داخلي: بطرس بشعره الابيض، وبولس اصلع ذو وجه مستطيل.

لا تحكي الايقونة حدثا معينا، وانما تستشف عالماً آتيا، إذ ان المشهد قد استنار بالقائم من بين الاموات الذي تنتظر عودته في منتهى الازمنة. والمسيح المغمور بالذهب يشع في وسط ليلة مائلة إلى الزرقة... إلا ان هذا العالم ليس بعيداً.

لننظر إلى الكنيسة: انها هيكل بهندسة رفيعة، نرى من خلاله مذبحا احمر يذكّر بالذبيحة الافخارستية.

لنلق نظرة إلى الرسولين: كل منهما يمسك بالاسفار المقدسة: ملف من الرق بيد بطرس، وكتاب مجلّد بيد بولس. أليست مهمة الليتورجيا الاحدية ان تقودنا إلى سر محبة الله؟ (...)

وتندرج رسالة بطرس وبولس في الاختيار الالهي: "الذي ايد بطرس للرسالة لدى المختونين أيّدني انا ايضا في امر الوثنيين" (غلاطية 2:8)؛ ذلك لان الانجيل الذي يبشران به كلاهما، يأتي من "وحي يسوع المسيح" (...). اما حياة بولس، فلقد تمحورت حول لقائه بالرب القائم على طريق دمشق، وقد كتب هو نفسه: "لمّا حسُن لدى الله الذي افرزني، مذ كنت في بطن امي، ودعاني بنعمته ان يكشف لي ابنه لابشّر به بين الوثنيين" (غلاطية 1:15-16). هكذا رسم الرسول ملامح السر غير الموصوف الذي وسم مسيرته الى غير رجعة...

# الرؤيا، كلمة كشف

بيير-ماري بود

**الرؤيا ليست "حديثا" مع اناس كثيرين. وكل ما فيها يصدم: لغتها العسيرة والغامضة، وصورها المتناقضة والغريبة. فكيف يسعنا ان نفهم بان الله "يتكلم" عبر هذا الأسلوب؟ الاسطر التالية تهدف إلى إعطاء بداية جواب عن هذا السؤال.**

## أدب خاص

كلمة "رؤيا" تعني الكشف ورفع الستار. ويعرف المسيحيون، بشكل خاص، سفر رؤيا يوحنا، ولكنهم في الواقع بازاء أدب خاص هو الادب الرؤيوي الذي تألق بنوعٍ خاص منذ القرن الثاني ق. م.، في محيط يهودي اولا، ومن ثم في محيط مسيحي. فكتاب الرؤى "يكشفون"، في ازمنة مضطربة، عن الطريقة التي يقود بها، في سر السماء، الله العالم. وحين يكشفون عن "كلمة التاريخ الاخيرة"، فهم انما يشددون عزائم المؤمنين، يهودا ام مسيحين، ازاء مصاعب الزمن الحاضر، مناشدين اياهم الى الاحتفاظ بالأمل.

## السماء المغلقة

ولد الادب الرؤيوي في زمن شعر فيه الشعب الذي اختاره الله بان السماء أُغلقت وان الله سكت، كما في زمن اختفى فيه الانبياء الممتلئون من روح الرب. ويخيل للمؤمن ان الارض، قد تخلّت عنها السماء. فهل لم يعد الله يهمه امر شعبه؟ هناك علامات كثيرة تشير إلى هذا الاتجاه. ذلك ان العالم تخضه انقلابات سياسية كبرى، وان كثيرا من الامبراطوريات تظهر وتختفي، ويصعب على الشعب الذي احبه الله ان يتحمل المصير الذي قدر له بفعل التحالفات بين القوى الكبرى. لقد سبق لهذا الشعب ان عرف محنة الجلاء الكبرى؛ ولكن في ذلك الزمن، كان هناك انبياء عبروا عن معنى هذه الاحداث ودعوا إلى الرجاء. اما منذئذ، فلم يعد للانبياء من وجود، واخذت الامبراطوريات تلعب بمصير الشعوب، وكأنها قلّدت حقا إلهيا على الحياة والموت.

فمن بعد البابليين والميديين والفرس، جاء الآن دور اليونانيين كي يسيطروا على العالم في اعقاب فتوحات الاسكندر. ومنذئذ تكونت ممالك هيللينية؛ وهوذا انطيوخس الرابع ابيفانيوس، ملك سوريا، يقهر اسرائيل ويضطهده: لقد دنس الهيكل، ومنع اليهود من حفظ شريعة آبائهم، بهدف جعل الشعوب التي تتألف منها مملكته شعبا واحدا (١ مكابيين ١:٤١). فمن سيساعد الشعب في هذه المحنة الكبرى؟ وهكذا، بغياب الانبياء، برز دور كتاب الرؤى.

# سفر دانيال على سبيل المثال

**"في السنة الاولى لبلشصر، ملك بابل، راى دانيال حلما ورؤى، راسه على مضجعه، فكتب الحلم"**. هكذا كتب مؤلف سفر دانيال في فاتحة الفصل ٧ الذي به يفتتح حصرا القسم الرؤيوي من السفر. وسبق أن قلنا بان السموات بدت وكأنها أُغلقت. وكان من اختصاص كاتب الرؤيا ان يقرأ في كتاب مفتوح!

انه ينقل قارءه، كما فعل دانيال، إلى السماء بالذات حيث مكّنه حلم من ان يقف على قدميه. وكان بوسعه حينذاك ان يصف اسرار السماء التي بقيت بمنأى عن متناول البشر. كما انه يستطيع ان يبين كيف يقود الله التاريخ ومصائر العالم، وكيف ان ممالكِ هذا العالم الكبرى هي في يده، وانه سيدينها يوما. انه ينقل قارءه إلى السموات، في الفضاءات، ويريه رؤى مدهشة تجري في السماء وعلى الارض، كما يضع نصب عينيه بداية العالم ونهاية التاريخ، حين سيأتي الله بقوة ليحاسب الملوك والامراء. وسيولد عالم جديد لشعب من الابرار، حين تكون قد اختفت الآلام والصراخات والموت.

وهكذا يتسع افق المؤمن. لا شك ان الايام التي يعيشها صعبة؛ فهو يعاني من الاضطهاد، وعليه أن يجاهد كي يحتفظ بأمانته لإله آبائه؛ وقد يتساءل

رؤيا ابن الإنسان
مخطوطة ايرلندية من القرن ١٥، باريس، المكتبة الوطنية

احيانا إذا لم يتخلَّ الله عن الابرار حين يسمح للمضطهدين ان يفرضوا شريعتهم. ولكنه، وبفضل رؤى الرائي، يكتشف معنى التاريخ. فلقد عرف ان الله يقود مصائر البشرِ، حتى ولو كانوا امراء! وهكذا يجد نفسه مدعوما في ايمانه ومدعوا إلى الاحتفاظ بالأمل في قلب الساعات المظلمة التي يعيشها.

## قيامة الموتى

بوسعنا ان نقيس غنى الادب الرؤيوي كله حين نعلم، على سبيل المثال، بان هذا الادب قد عبر بوضوح، وللمرة الاولى، عن الايمان بقيامة الاموات. هناك مقطع مهم من سفر دانيال يقول: "في ذلك الزمان ينجو شعبك: كل من يوجد مكتوبا في الكتاب. وكثير من الراقدين في ارض التراب يستيقظون، بعضهم للحياة الابدية، وبعضهم للعار والرذل..." [دانيال ١٢:١-٢].

وان عبارة "في ذلك الزمان" تشير إلى نهاية الازمنة. ذلك ان مصيرا مختلفا ينتظر الابرار الذين بقوا امناء، كما ينتظر مضطهديهم.

# إله يتكلم

جورج دوبيري

**يفتح القارئ المؤمن الكتاب المقدس ويقول معه: "اللّه يتكلم". وفي الوقت ذاته، قد يجتذب القارئ العصري -وهو ليس يهوديا ولا مسيحيا- هذا الادب المدهش الآتي من عمق التاريخ، والمليء بالثراء التاريخي والرمزي، ومن دون ان يشعر ان اللّه يتكلم. ذلك ان التاكيد بأن "اللّه يتكلم" يميّز المؤمن اليوم، ويعتبر الطابع الحاسم والمميز للايمان البيبلي الذي لا نظير له في الديانات الاخرى.**

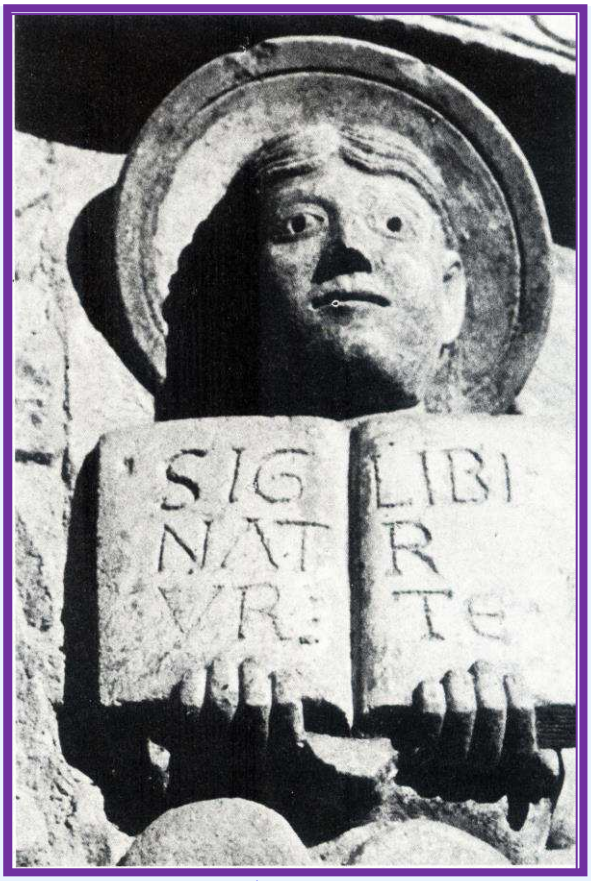


**ليس الكتاب المقدس "خزّانا" لأقوال الله!**

من يقول "هنا يتكلم الله"، كما كان يعقوب يقول في بيت ايل: "**حقا ان الرب في هذا المكان، وانا لم اعلم**" (تكوين ٢٨:١٦)، فماذا يعني ذلك في الواقع؟ ويترتب علينا كثيرا ان نتعمق في معنى هذه العبارة "الله يتكلم"، كي لا نقع في الابتذال. وفي حضارتنا، نحن معرضون للابتذال، حيث يتكلم الجميع، وليس هناك اقوال حية قادرة على كسر الحديث الخالي من المعنى! ألسنا بذلك نجعل الله يتكلم في كل اتجاه؟! وهكذا يتعرض الخطاب الديني ذاته للابتذال. فحين نماهي كلام الله بكتاب، كما نفعل احيانا، حتى ولو كان كتابا مقدساً، اليست تلك علامة لعوق في الخبرة الروحية؟ لننتبه! فالاسطر المطبوعة من الكتاب المقدس ليست هي بالذات "كلام" الله الذي تحدث إلى موسى من قبل؛ إذ ليس الكتاب المقدس خزانا لـ"اقوال الله" معدة لأن تُحمل فتخدم. لا، ليس اله ابراهيم ويسوع إلها ثرثارا يتكلم كما "نتحدث" نحن، عبر نبرة صوتنا، لتمضية الوقت او لكسر العزلة...

"... فان عبدك يسمع" (١ صم ٣:١٠)

## نرى ام نسمع؟

إله يتكلم... ولكي نقترب من جديد من هذا الاله الذي يتخذ المبادرة للاتصال بالبشر -وتلك هي مغامرة اسرائيل ومغامرتنا نحن ايضاً- يترتب علينا، اولاً، ان نغوص في المناخ الديني للكتاب المقدس وبيئته. وان خبرة اسرائيل الفريدة مؤسسة على غياب نسبي لله الذي ليس هو من هنا، أي من هذا العالم، ويخرج من صمته حين يشاء. لقد "سمعنا صوته" (تثنية الاشتراع ٥:٢٤)! ونعلم ان جيران اسرائيل، الشعوب المجاورة، كان لها اصنام. وهذه الاصنام -وقد كانت موضوع احتقار بني اسرائيل وتجربة لهم في آن واحد- انما هي آلهة مرئية، من هذا العالم، وفي متناول اليد! انها اصنام خرساء، آلهة مائتة. اما يهوه، فهو حي، لا بل هو الحي. اما الاصنام، فهي ترى وتلمس وتنقل. وهي تتماشى ولا تتدخل؛ فهناك من يتكلم عوضها. اما يهوه، "فلا احد رآه قط"، وبنو اسرائيل، لم يحملوا معهم سوى تابوت لا صورة فيه، لذكرى العهد مع ذاك الذي "كلم آباءنا" (مزمور ٤٤:٢)، والذي يتوقون بشدة أن يروه يتكلم من جديد (مزمور ٨٣:٢). فلو كان ينبغي ان يوضع عنوان فرعي لكتابنا المقدس، لكان من الممكن ان يكتب: "**تكلم يا رب، فان عبدك يسمع**" (١ صموئيل ٣:١٠).

أن نرى ونسمع! فعلان يتعارضان في الرمزية البيبلية، على غرار التناقض بين الآلهة المصنوعة بايدي البشر، وبين الله، ذاك **الآخر** الذي لم يكن البشر يعرفونه، والذي يتجلى بذاته من دون ان يسلم ذاته. وهكذا يبدل اسرائيل مفهوم الالوهية: فالله هو الله، وليس نتاج رغباتنا او ايدينا. وان صرامة الشريعة تدعم هذا الاختلاف: "**لا يكن لك آلهة اخرى تجاهي. لا تصنع لك منحوتا، اية صورة مما في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من تحت الارض. لا تسجد لها ولا تعبدها**" (تثنية الاشتراع ٥:٧-٩). وان الامانة العسيرة التي كان على شعب العهد ان يحافظ عليها تجاه هذا **الاله-الآخر**، تبين، هي الاخرى، ما هو جديد في الله الذي يرفض ان يصوَّر بين آلهة الارض. فلقد أجيب موسى الذي كان قد طلب علامات : "**أما وجهي، فلا تستطيع ان تراه**" (خروج ٣٣:١٨-٢٣).

## الاله الخفي

في يوم الاكتشاف الكبير، ستهتف الامم، بحسب النبي: "**أنت يا إله اسرائيل، لإله محتجب**" (اشعيا ٤٥:١٥). فيهوه هو إله خفي، كما اكتشفه باسكال إبان ليلته المضطرمة، في فترة تجربة كبيرة من الانحراف نحو عبادة الاصنام. وكان تيار التأليهية (*déisme*) الناشيء في القرن ١٧ يسعى إلى جعل "مهندس العالم الأكبر" في متناول العقل، كما كانت الاصنام المنحوتة فيما مضى قد وضعته في مستوى النظر أو في متناول اليد. فلقد كان هذا التيار التأليهي يحلم بديانة شمولية؛ ولكنه بالتالي أصبح مدخلا إلى الالحاد.

"انك لإله محتجب" (اش ٤٥:١٥)

في حقبة التاريخ البشري حيث تضعنا القراءة البيبلية في بدء الوحي، "تكلم الله" ووضع حدًّا بين ما ليس هو الله وبين الله، وهو يهوه ذو الاسم السري الذي لا يعود إلا له في ذاته. ولمثل هذا الاله الجديد، هناك مؤمن جديد. إذ حين يكون البصر محروما من موضوع، ينمو السمع ويصبح مرهفا. ذلك لأن الكلام يكون في الغالب نادرا وعابرا اكثر من الغرض الذي نراه أو نلمسه. فالكلام يكون عادة مفاجئا، ولذا ينبغي ان نمد له اذنا. والله يصغى إليه في هذا المجال المركزي والحميم من الكيان: أي القلب (تثنية الاشتراع ٢٩:٤). وفي هذا الانقلاب بين رمزية الرؤية ورمزية السماع، نجد جدّة إله الكتاب المقدس الذي لا يدع ذاته يصبح موضوع تلاعب أو اختراع، وانما يتجلى، وبمبادرة منه، فيمكّن الناس من اكتشاف ذواتهم، حين يكشف لهم عن "**ما كان خفيا منذ انشاء العالم**" (متى ٣٥:١٣)

انها قصة قديمة، قصة التضاد بين الصنم الابكم والله الذي يتكلم. فالفكر البشري هو أشبه بماكنة مستديمة لصنع الآلهة وما يمتُّ إليها بصلة. وبوسعنا أن نستشف في زمننا "عودة التيار الديني" حيث اصبح مفهوم الله مهددا بالخطر (عبر ثرثرة البدع على سبيل المثال)، كما اصبحت حرية الانسان ذاتها معرضة للاستلاب من جديد، مع "**هبة ريح**" (أفسس ١٤:٤). فالكتاب المقدس يشفينا ويحررنا من اتخاذ آلهة ليس لها ما تقوله لنا، طالما انها ليست سوى انعكاس لرغباتنا ومخاوفنا أو ايديولوجياتنا على شاشة الوهم. وبوسع الكتاب المقدس، إذا كنا امناء له، ان يجعل منا شهودا وانبياء: فمعه لا نضيع وقتنا. بل نحن كاتمو سره، وحافظو كرامته.

## "وقوفاً، سوف اتكلّم!"

"الله يتكلم"! تلك استعارة غنية بالمعنى. ولانها استعارة اتصال، فهي تحكي عن الانسان امام الله اكثر مما عن الله ذاته. وكما انها اساس العهد، هكذا يعتبر الكلام علاقة. واول ما نتساءل: مع من يتكلم الله؟ ذلك ان يهوه لا يتكلم في الهواء، ولا بشكل عام، وكلامه لا يحدُّه نص أُملي للابد. انه يتوجه إلى اشخاص معينين، فيتحدث إليهم في جو قربي داخلية لا توصف، فيها يغلي الروح قبل ان تنفجر الكلمات: "**وقع علي روح الرب وقال لي: تكلم!**" (حزقيال ٥:١١). وسواء كانوا اولئك الآباء العظام ام اولئك الانبياء، فان كلمة الله القديرة هي التي جبلتهم، كما دعت إلى الوجود السماء والارض؛ ذلك ان الله يخلق.

"... **قم على قدميك فاتكلم**" (حز ٢:١)

ولم يكن ما يميز ابراهيم او حزقيال وكثيرين آخرين لو لم تحملهم كلمة الازلي على القيام: "**يا ابن الانسان، قم على قدميك فأتكلم معك**" (حزقيال ٢:١). فالاول أُستوقف قبالة خيمته، والآخر على ضفاف النهر؛ وفي كل منهما دخل الروح وحملهما على "الوقوف"، كما قالها حزقيال نفسه. فلقد اصبحوا رجالا يصنعون التاريخ —تاريخ العهد وتاريخ المسيحانية. واعترف بهما بصفتهما أبوين لشعب برمته وملهمين له، متجاوزين الملوك والكهنة: "**انتم شهودي...وقد اخترتكم كي يعرفوني ويؤمنوا بكلامي**" (اشعيا ١٠:٤٣).

لقد جعلت شخصيتهما الروحية منهما، ذينك الرجلين الخارقين اللذين رسمت مغامرتهما الرسالة إلى العبرانيين (ف ١١)، بصفتهما حاجين إلى الملكوت. فحين يكون الله هو الله، يبقى الانسان انسانا، وبينهما يصبح ممكنا العهد —وهو الذي يعطي معنى ومستقبلا لكل شيء– بصفته ثمرة الكلمة المعطاة التي تحترم كلاً من الطرفين وتلزمهما، كلاً في مكانه. فحين نقول "تكلم الله مع البشر"، فكأننا نقول: الله، باتصاله بنا، يخلقنا بشرا، أي كائنات حرة ، قادرة ان تقوم من الارض، وتصبح طرفا في مشاريع اخرى ولكثير من الاحتمالات. لذا فالشريعة،

والرسالة النبوية، والتطويبات، تتوسع كلها في شرعة بشرية تعكس بذار حضارة واكثر من حضارة. ذلك لاننا نسمع فيها نداء العدالة الحاسم، ونداء الحب، وكل ما يحيي بشكل متميز.. ازاء الله الذي هو آخر. فالكلام الالهي، بوسعه ان يقيم انسانا جديدا، كما اختبر ذلك القديس بولس.

اتصال اجراه الله معنا

## كلمة الآب

إن موضوع الكلام الالهي، في اللاهوت البيبلي، هو بمثابة البنية الراسخة التي تلتقي وتنظم كل البنى الاخرى، بما فيها مصير اسرائيل. ولا يسعنا ان نرسم كل التدبير الالهي بصدد العهد الذي يفضي إلى المسيح والكنيسة، ولكن يجب ان نذكر على الاقل ثمار الاتصال الذي اجراه الله معنا.

حين اكتمل الزمن، "**بعدما كلّم الله الآباء قديما بالانبياء، مرات كثيرة، وبوجوه كثيرة، كلمنا بابنه**" (عبرانيين ١:١-٢). فيسوع هو الكلمة، كلمة الآب. والرسم البيبلي الاساس في كون الله، هذا الآخر، الذي يأتي، ويخلق، ويخلص، فقد طبقه العهد الجديد على العمانوئيل. فليس يسوع كلمة إلهية بمعنى ان رسالته تواصل من جديد الرسالة النبوية القديمة، وانما بمعنى انه هو ذاته التعبير الالهي الأعظم، والرسالة المكتملة في المرسل. "**في البدء كان الكلمة**"! هذا المطلع من انجيل يوحنا، لكم حمل متاعب للمفسرين وفسح المجال لتحليلات مختلفة. ومع ذلك، هناك طريقة بيبلية سهلة لربط موضوع "الله يتكلم" بيسوع.

ماذا يبلّغ الله في ابنه المتجسد؟ كلمة مقترنة بفعل، تصنع ما تقول، وهي تعبير عن الذات وعطاء بدون رجعةٍ، أي ان ذاك الذي "يأتي من الآب" يكشف معا، في الوقت ذاته، ثالوث الله وتبني البشرية. "**تكونون انتم حيث انا اكون**" (يوحنا ١٤:٣). وإذا قرن في شخصه عالمين، ما هو لله وما هو للانسان، فلكي يجمعهما في الملكوت، مع الزمن، وفق ارادةِ الآب الذي أرسله. وهكذا اصبح العهد "جديدا وابديا". فنحن بازاء نداء الله الحاسم الذي تكلم، وبازاء الكلمة الفاعلة التي بدأ عملها: "**فنحن منذ الآن ابناء الله**" (١ يوحنا ٣:٢)، ومنه ننتظر التحقيق الكامل.

## "الكلمة قريبة منك"

وها قد حان الوقت للعودة الى قارئ الكتاب المقدس. هل لا يكون للقارئ، من الاتصال بين الله والبشر، سوى الجزء الاقل جودة: الكتابة وليس الكلمة الحية؟ أمامه تنبسط السطور المطبوعة، وعينه تبدأ بالعمل؛ فالكتابة هي بمثابة رجل مضجع توقظه القراءة. وفيما تمر امام نظره العلامات والجمل، هوذا عالم الكتاب المقدس الخاص يعاد بناؤه بالنسبة إلى القارئ المطواع. هذه القصة، بوسعها ان تصبح قصتي. ذلك ان نفحة الكلام التي تشهد لها الكتابات، تستشف كما يستشف الماء الراقد في سطحه. هناك شيء يجري في داخلي، انا القارئ، كي يصبح ما يرقد هنا، جديدا، وجديدا اليوم كما في الامس. فالكتابة ختمت، إلا ان الكلام يبقى حيا؛ ذلك ان الله ما زال يتكلم.

هناك اشياء كثيرة تحدث ابان القراءة الايمانية. فمن جانب القارئ، يجد نفسه بازاء عملية رفع الانقاض والانفتاح على عالم آخر، كما بازاء قرار بتبني ما يعتلن هنا. ولكن يجب التشديد بنوع خاص على شكل من النعمة السابقة التي تحمل على التعلق بالقراءة البيبلية. ها هي "**الكلمة قريبة منك جدا، في فمك وفي قلبك**" (تثنية الاشتراع ٣٠:١٤؛ روما ١٠:٨). هذا التأكيد وحده يؤسس القراءة البيبلية، بصفتها ممارسة مسيحية، حيث يتكلم الله لمن لهم آذان ليسمعوا...

على طريق عماوس، قلاوبا ورفيقه عرفا هذه الخبرة: "**ألم يكن قلبنا متقدا في صدرنا حين كان يحدثنا في الطريق ويفسر لنا الكتب؟**" (لوقا ٢٤:٣٢).

# أسماء الله في الكتاب المقدس

كيف سمى بنو اسرائيل الله؟ وكيف عبروا عن اختلاف إلههم عن سائر آلهة الشعوب المجاورة؟ فالاسم هو اكثر من كلمة ندعو بها شخصاً: انه التعبير عن شخصه وعن حضوره وسره... واسرائيل، لم ينفك من التحدث عن الله والتحدث معه في الصلاة... كيف دعاه؟ ما هي الاسماء التي اعطاه اياها؟ صفحة موجزة من الملف الفرنسي رقم 28 بعنوان "الكتاب المقدس يتكلم عن الله"، أضفيناها على هذا الملف.

**إيل**: اسم يطلقه الساميون على الالوهية. وهو لدى الفينيقيين "ابو الآلهة"، الخالق، الرحوم "ذو القلب الكبير". ويمثّل يالثور لقوته الخلاقة. يستخدمه الكتاب المقدس في نصوصه القديمة (خروج 5:2)، ونجده في اسماء الاشخاص (ايليا، اسرائيل، عمانوئيل...) وفي عدد من الاماكن (بيت ايل، يزرعيل...)

**إيلوهيم**: ورد 2600 مرة في ك. م.، وهو جمع اسم ايلوا، ويدهشنا استخدامه للتعبير عن اله اسرائيل الواحد! قد نرى فيه صيغة العظمة، وكأنه يجمع ملء القوى والصفات الآلهية. ويظهر في نصوص التورا (ولا سيما التي تعود الى التقليد الايلوهي) وبعض المزامير. وفي العهد الجديد تُرجم إلى اليونانية بكلمة "تيئوس".

**يهوه**: هو اكثر الاسماء شيوعا في العهد القديم (6828 مرة)، وقد كشف لموسى عبر العليقة المتقدة (خروج 3). وتمكن تهجيته بـ"ياهو" ( كما في ياهوشوا=يشوع/ يسوع)او اختزاله بـ "ياه" (كما في هلليلو-يا) . وبدافع الاحترام، لم يعد يهود ما بعد الجلاء يستخدمونه، فاستبدلوه بـ "ادوناي". وأدّته الترجمة السبعينية بـ "كيريوس" (الرب).

ويشتق اسم يهوه من فعل الكينونة: "انا هو من هو" (خروج 14:3) تجاه الآلهة التي لا وجود لها. وفي سفر الرؤيا، سيؤدى هذا الاسم بهذه الصيغة: "هو كائن وكان وسيأتي" (4:1).

**ادوناي**: بمعنى "ربي"، وقد استعيض به عن اسم يهوه -وترجمته السبعينية بكيريوس (السيّد، الرب)، واستخدمه المسيحيون للتعبير عن ايمانهم بيسوع ابن الله (1 قور 12:3؛ فل 11:2)

**صباوت**: اسم تقليدي لدى انبياء اورشليم: رب الجنود! للتعبير، أولا، عن قدرة الله في تحرير ارض المعياد، ومن ثم عن قدرته في قيادة التاريخ... وترجم باليونانية إلى "الكلي القدرة".

**شدّاي**: اسم قديم يظهر في قصص الآباء (تكوين 1:17) وسفر ايوب (17:5)، ونجهل أصله. وهناك من يرجعه إلى الكلمة الأكدية "جبل" للتعبير عن الله إله الجبل. وتؤديه الترجمات بـ: القدير، الملك.

**العليّ**: صفة لإله الساميين ايل (ايليون)، وهو إله ملكيصادق وإله ابراهيم (تكوين 14).

**القدوّس**: "قادوش" بالعبرية تعني المقدس، الخاص بالله. فالله قدوس ومختلف عن سائر الكائنات (هوشع 9:11، اشعيا 3:6)، وهو "قدوس اسرائيل" على مدى سفر اشعيا وحتى العهد الجديد.

**السماء**: انها محل سكنى الله وينبوع النور والمطر. وهو الاسم الذي يسمح بالحديث عن الله دون تسميته (دانيال 23:4؛ طوبيا 12:7؛ 1 مكابيين 10:4 الخ...). واحتفظ العهد الجديد بهذا التعبير عن الله: ملكوت السموات عوضاً عن ملكوت الله.

**الاسم**: يتحدث غالباً الكتاب المقدس عن الله بعبارة "الاسم". ذلك أن "الاسم" هو ذات الله وحضوره وفعله، على لسان المؤمنين به (مزمور 3:9؛ 1:103). ففي الديانة اليهودية اصبحت عبارة "الاسم" تعني الله، وسيرجع العهد الجديد الصدى: ليتقدس اسمك.

## الفائزون في مسابقة الملف

36

بمناسبة السنة اليوبيلية

1. ليث نعيم
2. سمير جرجيس
3. نبيلة نيسان
4. فارس جرجيس
5. باسمة عزيز
6. فادية يوحنا
7. صباح ميخا
8. سحر لبو
9. البيرت سلمون
10. منال منير نوري
11. الاخت حياة
12. نسرين عبد الكريم
13. بسام داود
14. بسام غانم
15. دينا سالم

# الكلمة الفاعلة

مادلين ليسو

## [إشعيا 55:10-11]

حين نفكر ان الله خالق، تنتقل بنا الذاكرة عفويا إلى الفصول الأولى من سفر التكوين. وبشكل أدق، توحي الكلمة الخلاقة للحال بالرواية الشعرية الأولى للخلقة.

وفي الواقع، ان سفر اشعيا، وبالاخص الفصول 40 -55 المعروفة بـ"اشعيا الثاني" تتحدث أيضا، دون انقطاع، عن الخالق. ففيما كان بنو اسرائيل في المنفى ببابل، هوذا النبي يذكّرهم بقدرة الههم تجاه آلهة الشعوب المحيطة. فالرب ما زال يتكلم، وكلمته فاعلة. وهذا ما تعبر عنه بقوة الآيتان الشهيرتان 10 و11 من الفصل 55.

### 1. وضع النص في سياقه التاريخي

كان البابليون قد اجتاحوا مملكة الجنوب ودمروها. فماذا بقي من اسرائيل ومن الوعد الذي اعلنه إلهه مراراً؟ وحتى وإن لم يذهب إلى المنفى سوى جزء من الشعب، فالخراب شمل الشعب كله. ذلك لأن رجاء الجميع قد خيب، ولا سيما رجاء المنفيين انفسهم، في القرن السادس قبل الميلاد. وهوذا نبي يدعى "اشعيا الثاني" يتوجه إلى هؤلاء المنفيين في الوقت الذي أخذ يلوح خيط من الأمل بالتحرير. ذلك لأن البابليين اصبحوا بدورهم مهدّدين بفاتح آخر، هو قورش ملك فارس. ومنذئذٍ، بدا قورش لاسرائيل محرراً محتملاً. "**افكاري ليست افكاركم، ولا طرقكم طرقي**" ! قالها الله للذين لم يتوقعوا أن يأتيهم الخلاص من هنا. فالله الذي "خلق صنع وصاغ" اسرائيل في السابق، لن يتركه اليوم، كما لم يتركه ابان العبودية في مصر. فالكلمة التي اعطيت لداود ما زالت قائمة، بالرغم من كل المظاهر (انظر نبؤة ناثان في 2 صموئيل 7). وبالفعل، في عام 538، هوذا قورش الذي فتح بابل، يسمح للمنفيين من الاسرائيليين بالعودة إلى بلادهم. وتحققت الكلمة .

### 2. التركيز على رمز المطر

"يعتبر المطر بمثابة رمز التأثيرات السماوية التي تتلقاها الارض"، على حد تعبير معجم الرموز. وبالمعنى الحرفي والمباشر، نفهم بيسر أن المطر هو ذاك التدخل الخير، بصفته خيرا بديهيا لسكان البلدان القاحلة، كما هي الحال مع وطن الكتاب المقدس. فالارض غنية ومتأهبة لأن تنبت إذا ما توفرت لها الحرارة. و تتم اعجوبة الخصب ما ان حضر الماء. وهكذا يعتبر المطر، إذن، عطية من الله، من اجل الحياة ، حياة النباتات والحيوانات والبشر. فهو الذي يهيئ "الغذاء لمن يأكل". لذا فهو يُطلَب من الله حين يشح (انظر على سبيل المثال صلاة ايليا في 1 ملوك 41:18).

ومع ذلك، فالمطر أكثر اهمية من الماء. انه رمز الخلاص، رمز المخلص، رمز العدالة، وهو الهدية التي ينتظرها من السماء الشعب المقهور: "**اقطري ايتها السموات من فوق، ولتمطر الغيوم البر، لتنفتح الارض وليزهر الخلاص، وليُنبت البر أيضا!**" (اشعيا 8:45).

وهو عطية الله الاخرى التي تأتي من علٍ وتخصب الارض وتعيد خلق اسرائيل. ومنذ القدم، استخدمت الجماعات المسيحية هذه الصلاة للتضرع بمجيء المخلص.

وبوسع البحث بصدد المطر، في الكتاب المقدس، ان يتواصل بشكل مفيد لدى قراءة المزامير 63 و65 و78 و104 الخ...

### 3. حول الكلمة الفاعلة: وفرة في النصوص

"**كذلك تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إليّ فارغة، بل تتم ما شئت...**"! بوسعنا ان نضمّ إلى هذا التأكيد مجموعة كبيرة من النصوص البيبلية: نصوصاً نجد فيها ان الكلمة تخلق، وان المواعيد تتحقق، كلمة تحيي او تعيد الحياة؛ وذلك منذ النصوص الكلاسيكية عن الخلقة الى قصة إبراهيم، إلى الخلقة من جديد في الخروج، إلى القسم لداود ولاسرائيل بشكل عام، وحتى الكشف عن "الكلمة الذي صار بشراً".

وفي اشعيا 40-55، هناك مجموعة كثيرة من النصوص: ما تعلنه كلمة الرب، وما تنتجه، والرجاء الذي تنبته، مع الالتزامات المطلوبة من الذي يتلقاه، وكذلك مجانية تلك الكلمة وخصوبتها. إنه استعراض يملأنا دهشة!

وبوسع الفريق ان يوزّع عمل البحث هذا ويوثق نتائجه على لوحة كبيرة. ففي وسط اللوحة يسجّل نص اشعيا 55: 10-11، وحوله تحوم النصوص الاخرى التي عثر عليها وسجلت. وما سيبرز ولا شك في نهاية هذا التمرين، هو تلك الدعوة التي تصبح على الدوام أكثر إلحاحاً: "**أميلوا آذانكم وهلموا إليّ، اسمعوا فتحيا نفوسكم**" (اشعيا 55:3).

# قراءة متواصلة في سفر يشوع

مارك سيفان

## [الفصول 13-24]

سبق ان تناول ملف (رقم 17 بالفرنسية لم يعرب، بعنوان "ينابيع وآبار") الفصول 1-12 من سفر يشوع: روايات فتح بلاد كنعان بقيادة يشوع. وبالرغم من بساطة تلك الفصول، كشفت التلميحات الكثيرة إلى موسى وإلى عمل الله عن انها مؤشرات تدلل على أنّ هذه الفصول هي، أولا، نصوص دينية اكثر من كونها ريبورتاجات من موقع الاحداث. وهكذا يكون قارئ سفر يشوع على بينة من ان نجاح بني اسرائيل يعتمد على امانته تجاه الله.

وبعد الفتح، قُسّم البلد الذي اعطاه الله ما بين القبائل (الفصول 13-22)، بحيث أُختتم السفر باحتفال ضمّ الشعب كلّه، للاشادة بالعهد الذي يربطه بالله. أليس هذا العهد ذاته مكّن من تحقيق الوعد الذي كان لإبراهيم من قبل : "لنسلك اعطي هذه الارض" (تكوين 7:12)؟

### الزمن الأول

تتضمن الفصول 13-22 من سفر يشوع سلسلة من اسماء العلم تجعل قراءته مملّة. ولما كان مبدأ "القراءة المتواصلة" يقوم على قراءة اولى للسفر، يترتب علينا، إذن، ان نقوم بقراءة سريعة للوصف الجغرافي دون التوقف عنده. وبمساعدة القلم، وعبر تأشيرات مختلفة، نبحث بالاحرى عن العناصر التالية في النص:

- على غرار الفصول 1-12، نسجّل الآيات التي يرد فيها ذكر موسى أو الخروج.
- نحدد المقاطع التي تخص كلاً من القبائل. اية قبائل هي ذات أهمية اكبر، تبرز من خلال الآيات التي خصت بها.
- نتوقف عند المقاطع التي تتحدث عن قبيلة لاوي.
- ماذا عن نصيب كالب (راجع يشوع 14:10-15) القنزي (أي الغريب).
- الا توجد في الفصلين 23 و24 تشابهات مع القناعات المعبر عنها في سفر تثنية الاشتراع (ف 4-11، وبالاخص 5:6-9). قارنوا يشوع 24 مع تثنية 26:1-10.

### الزمن الثاني

يصوّر سفر يشوع التحقيق الكامل لوعد الله لإبراهيم (تكوين 12:7) . والملاحظات التي ترددت في الزمن الاول، تكشف لنا بأن هذا السفر يتضمن تعليما لاهوتيا.

#### العهد

الفتح وتقسيم الارض الموعودة، ليسا الكلمة الاخيرة في سفر يشوع، وانما ذاك العهد الذي يحتفل به في الآخر ويضفي بالتالي معنى على السفر برمته. فما هو الاكثر أهمية؟ الارض ام العهد مع الله؟ أليست عطية الارض علامة تعلق الله بشعبه، وعلامة الحب الذي يحيط به الله شعبه؟ فلا ينبغي الخلط بين العلامة والواقع. وبالفعل تحذّر الفصول الاخيرة من تجربة نسيان الله الذي كشف ذاته، ولا ينفك يتجلى في تاريخ الذين يحبهم. فالله يبقى امينا، بينما يلعب الشعب دوماً على المساومات.

#### الجماعة

كانت القبائل كلها على موعد. يهوذا ويوسف، القبيلتان الكبيرتان اللتان تشكّلان النواة لمملكتي الشمال والجنوب. وكانت هناك ايضا القبائل الصغيرة، تلك التي لم تكن لها اهمية تذكر في تاريخ اسرائيل. ويريد سفر يشوع ان يشهد على ضرورة التضامن ما بين اعضاء القبائل كافة. ويترتب على هذا التضامن ان يتجلى ايضا على صعيد الايمان؛ فكل واحد مسؤول عن الجميع (راجع المقطع 22: 9-34 من السفر). وحتى الغريب لم ينسَ (راجع موضوع نصيب كالب)، لا بل هو حاضر منذ بدء التقسيم!

#### "قانون ايمان" سفر التثنية

ويتبنى سفر يشوع "قانون الايمان" الوارد في سفر تثنية الاشتراع. فمن خلال المقارنة التي قمنا بها، في الزمن الاول، بين سفر يشوع وسفر التثنية، ما هي العناصر المكوّنة لقانون الايمان هذا؟ وبعلاقة مع الفصول 1-12من سفر يشوع، ما هي صورة الله التي تبرز في هذا السفر؟

### الزمن الثالث

ان فتح بلاد كنعان، من منظور لاهوتي، انما هو الاعتراف باله يرتبط بتاريخنا ويبرم عهدا معنا من اجل عملية تضامن في ما بيننا. ومثل هذا الفتح، هل يكون قد انتهى؟ ألا يترتب علينا ان نواصله اليوم؟

فرانسوا تريكارد

## المرحلة الاولى: التعبير عن الموضوع

اعطاء الكلام لكل عضو في الفريق بشأن الطريقة التي بها يُفهم هذا التأكيد: "قال الله" "الله يتكلم". وحين يقرأ او يسمع او يدرس كلمة الله، لماذا يعتبر ان الله هو الذي يتكلم؟

وحين يتكلم الله، ماذا يحدث؟ ما الذي يسمح لكتّاب الاسفار المقدسة ان يقولوا: "قال الرب" او "هكذا يقول يهوه"؟

وهذا السؤال الذي يجيب إليه الفريق باشكال كثيرة، سيقود إلى مقاسمة يتاح فيها تصنيف المقاربات المختلفة والتفاسير المتنوعة.

## المرحلة الثانية: تحليل الإجابات على ضوء الملف

بعد الاعتبارات الاولى المتسمة بالحرية، سيكون بالامكان توضيح ردود الفعل الاولى. وتأتي أولاً نصوص التكوين (ف ١و٢): "قال الله" . ويكفي ان يتكلم الله كي يوجد العالم. وسيساعدنا مقال مادلين ليسو (كلمة خلاقة) على تعميق هذه الوجهة: هل هو كلام سحري؟ كلام منتج؟ ام كلام يكشف عن معنى؟ ويتواصل التعليم عبر دراسة اشعيا ٥٥ (ورقة العمل): لن تعود الكلمة من دون أن تعطي مفعولها.

ما قيمة هذا الكلام على مدى التاريخ؟ ما قيمة مواعيد الله؟ كيف تتحقق؟ (انظر مقال د. باريوس: كلمة واعدة).

الله، بكلمته، ينظم الكون ويضع الترتيب في هذا المجتمع الذي هو شعبه. هناك روّاد يعبّرون اكثر من غيرهم عن إرادة الله هذه، وبالاخص موسى الذي كان مفسّرا للكلمات العشر. ولكن كيف استطاع ان يقول بان قواعد الوجود هذه تأتي من الله؟ وهنا تبرز أهمية مقال فيليب كريزون حيث يتضح كشف الله لموسى في سيناء بصفته منبع التورا الشفهية والمكتوبة.

ومن وراء ذاك الزمن المتميز، كانت هناك اجيال غنية بالاقوال، وفي المقدمة اقوال الانبياء، وهم اولئك الرجال الممتلئون من الروح الذين تحدثوا عن الله باسمه، وعرفوا ان يميزوا بين الكلمة الصادقة والكلمة الكاذبة (مقال آلان مرشدور: الانبياء). فأن يكون المرء ناطقا باسم الله، فتلك مهمة خاصة تفترض تربية الاذن والعين –كما كانت الحال مع ارميا– فضلاً عن امانة على النقل. الله يتكلم، ولكن يحدث له ان يسكت وللانبياء ان يختفوا. وهناك رجال، من مثل ايوب وكاتب سفر الجامعة، هم شهود على صمت الله، هذا الصمت الذي يواجه تساؤلات انسان اليوم. وهنا يقارن الفريق تساؤلاته في ضوء مقال مارك سيفان (الله لم يعد يتكلم).

## المرحلة الثالثة: تطبيق

يبحث الفريق كيف يمكنه اليوم ان يسمع الله يتكلم. هل الشريعة والوعد والنبؤة، في الكتاب المقدس، هي كلام الله للجماعة؟ اية كلمة يقولها اليوم ذاك الذي تكلم عبر شخوص الكتاب المقدس ومؤلفيه؟ والاسلوب الذي يتبناه كتّاب الرؤى لتحليل التاريخ وقراءة الاحداث، اليس هو في عصرنا، مفتاحاً للقراءة ، يجعلنا نستبق معرفة "كلمة التاريخ الاخيرة" (مقال بيير–ماري بود عن الرؤيا).

أما الخلاصة المكثفة التي خرج بها جورج دوبيرّي: فهي تقودنا إلى تشخيص "حكمة الله" (إله يتكلم). ذلك ان كلمة الآب هي على مقربة منا، في قلبنا. فالكتابة قد خُتمت، ولكن الكلمة شخص حي.

وتبدو شريعة حمورابي مقدّمة سابقة، بقلم "وثني"، سعى إلى إقامة العدل والمساواة في المجتمع. وهكذا يصبح دعاة حقوق الانسان والاقتسام بين الشعوب امناء لروح الله. ذلك ان الوثنيين ايضا يتكلمون باسم الله! (٢ اخبار ٣٥:٢٠–٢٥؛ طيطس ١:١٠–١٤).

# إله القديس بولس

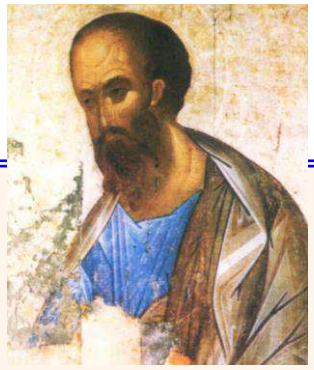

**في ذكرى مرور الفي عام على ميلاد القديس بولس (وقد خصصه الملف رقم 36 "بولس وقورنتس"/نيسان 2009) راينا ان نذيل هذا الملف بمقال يرسم صورة "يهوه" في وجدان بولس وايمانه، نقلناه عن الملف 28 في الطبعة الفرنسية بعنوان "الكتاب المقدس يتحدث عن الله"، وبه -كما عبر الايقونة الوسطية للرسولين بطرس وبولس- نختم السنة البولسية (انظر التقرير عن الاحتفالية التي اقامها م.د.ك في الموصل).**

**فبولس الذي بقي متعلقا بيهوه، إله الآباء والانبياء، سيصبح له إله العهد هذا، على طريق دمشق، إله العهد الجديد بيسوع، الرب الممجد.**

اتيين اوستيد

## إله اسرائيل، ابو يسوع

من المستحيل ان نقترب قليلاً من "إله بولس" من دون ان نأخذ بعين الاعتبار حقيقتين متكاملتين إلى حد ما.

فلقد **بقي** الله بالنسبة لبولس ذاك الاله الذي وعد إبراهيم، والذي فرز اسرائيل واعطى الشريعة على يد موسى، وتكلم عبر الاسفار المقدسة، وهو الذي خلق الكون (روما 9:3-5). انه الاله الواحد، الذي هو فوق العالم، ويعمل بحرية في العالم من اجل خلاص البشر.

إلا ان هذا الاله قد **اصبح** لشاول، على طريق دمشق، "اله وابا ربنا يسوع المسيح"، ابا المصلوب، الاله الذي يتجلى في الضعف وفي جنون صليب الابن (غلاطية 1:15-16؛ 1 قورنتس 1:22- 25).

هكذا – وقد تكون تلك اولى نتيجة تستخلص من هذه الاحداث الروحية واللاهوتية- يميل اسم "الآب"، لدى بولس، إلى ان يصبح اسم العلم "لله"، وفي الوقت ذاته، يصبح دوما اسم الله مقصورا على شخص الآب. ونادرا جدا ما يطلق على يسوع. وذلك واضح، وبشكل خاص، في صلاة بولس، التي ستضحي الآن نقطة الانطلاق لتساؤل حول اولوية الله لدى بولس.

"**تبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح، ابو الرأفة وإله كل عزاء**" (2 قورنتس 1:3). هذا التيار القوي من البركة الذي يذهب بروح بولس نحو الله، ويرقى إلى "ابي ربنا يسوع المسيح"، ويتمحور حول اللاهوت، ويتردد كثيرا في رسائل بولس، من الغريب انه لم يحتل المكانة التي كان ينبغي أن يحتلها في الكتب التي تناولت اللاهوت البولسي. وفيما كانت هناك فصول كثيرة تناولت يسوع المسيح والخلاص والحياة المسيحية والكنيسة، نجد ان الطروحات

حول "إله بولس" غالبا ما بقيت مبعثرة ومجزأة، وقلما جمعتها رؤية شمولية. قد يرجع هذا الاستنتاج إلى الرسائل ذاتها؛ لذا رأينا ان نتوقف عند هذا الجانب. ويخيَّل إلينا ان العديد من شراح بولس أولوا اهتماما لمحور من كتاباته على حساب محور آخر لا يقل اهمية عن الاول.

## المركز والافق

يبدو ان محورا مزدوجاً تشربت منه رسائل بولس كما تشربت منه حياته؛ ولنقل على سبيل التصوير، بأننا بازاء موضوع مركزي وافق دائم. لنوضح تباعا ما المقصود بهذا المركز وهذا الافق.

حين يكتب بولس إلى "مؤمنين" —وتلك هي الحال بالنسبة إلى رسائله كلها— فليس الله هو موضوعه المركزي. وقد أجسر على القول بان موضوع موت يسوع المسيح وقيامته ليسا بالضبط الموضوع المركزي! ذلك ان الموضوع الرئيسي والمركزي الذي يغمر كل الرسائل، انما هو خلاص البشر. وبشكل ادق، هو التغيير الذي اخذ الله يجريه اليوم في البشرية بواسطة يسوع المسيح، من اجل خلاص شامل في طريقه إلى التحقيق (راجع روما 16:1). وهكذا نفهم التمحور الذي يكاد يكون مطلقا لدى الكثير من قراء بولس حول شخص المسيح المخلص. كما نفهم ايضا الصعوبة —وقد يكون التردد— في امعان النظر بوجه الله كما رسمه بولس، لأننا نخشى ان نفصله عن المسيح المخلص.

كل هذا يجب ولا شك ان يؤخذ بعين الاعتبار، ولكنه مع ذلك يبقى ناقصا. ذلك ان لآلام بولس من اجل خلاص البشر ينبوعا ومعنى وهدفا تتجاوز البشرية، وقد تفوق إلى حد ما بشرية ابن الله. لذلك، فبوسعنا ان نجد لدى بولس، من وراء المركز، شكلا من الافق الدائم يمتزج مع الله ذاته في سر ابوته. فهناك، في الايمان، وفي الرجاء، وفي العمل، وحتى في كتابة بولس، اولوية للآب بوسع الابن وحده، ولا شك، أن يمنحنا الطريق إليها.

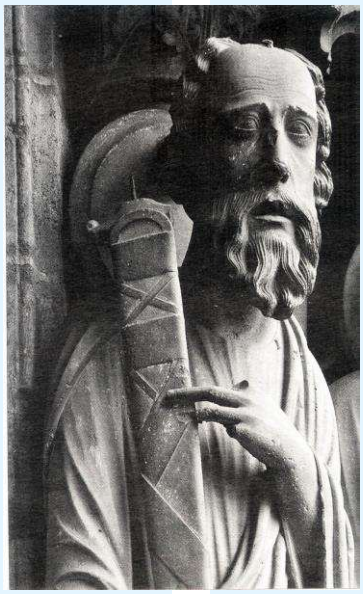

**بولس.. حامل حقيقة الانجيل**
**بوابة كاتدرائية اميان/فرنسا-القرن 13**

واولوية الله هذه، لا بل أولوية الآب، يعيشها بولس ويجاهر بها، لا بل يحتفل بها بطرق شتى، على مدى رسائله.

لنفكر على سبيل المثال في آيات الشكر والبركات التي بها يفتتح أو يختتم كل الرسائل؛ ولنفكر أيضا في الاناشيد، العفوية احيانا كثيرة، التي تطبع المحطات الكبرى من تعاليم بولس (روما 8:31-39؛ افسس 1: 3-14 الخ...). كما ان كل صيغ الصلاة هذه التي تغلغلت كثيرا في كتابات بولس وحياته، هي في الاكثر موجهة دوما الى الآب. فهي تندرج في الصرخة التي يحركها الروح لدى الاولاد بالتبني: "أبا ! ايها الآب!" (روما 15:8؛ غلاطية 6:4).

لنفكر في المعنى الاسمى الذي يضفيه على القيامة المستقبلية للاموات. فذلك بالتحديد ملكوت الله الآب الحاسم، واليوم الذي فيه "**يصبح الله كلاً في الكل**" (1 قورنتس 15:24-28). وسيكون الله، في حد ذاته، مضمون الخلاص الاعظم —وقد افتتحه بقيامة المسيح!

لنفكر اخيرا في صيغة مكثفة جدا، لها اصداء في مقاطع اخرى من كتابات بولس: "...**أما عندنا نحن، فليس إلا اله واحد وهو الآب، منه كل شيء وإليه ايضا نصير**" (1 قورنتس 6:8) وقد اقترح الاب *Feuillet* ترجمتها : "...وبه نحن لله، الآب".

هذه الاسطر السريعة حول إله بولس ليست في الواقع سوى مقدمة. وينبغي ان نقول الكثير عن "عدالة الله" و"قدرة الله" و"حكمة الله" ولا سيما عن "محبة الله". ولكن كان ينبغي أن نشدد، أولا، على المكانة التي يحتلها الله الآب في وجدان بولس وكتاباته، المكانة الاولى والاخيرة: فهو الحب الأول والحب الاخير "بيسوع المسيح ربنا".

تقرير

بمبادرة من مركز الدراسات الكتابية

# احتفالية بالذكرى الالفين لميلاد القديس بولس

الموصل في ٢٣-٢٥ نيسان ٢٠٠٩

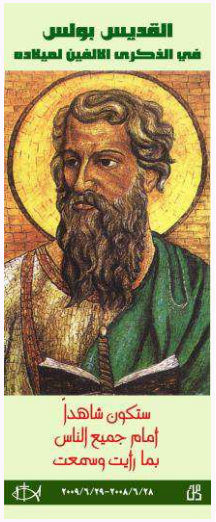


بمناسبة مرور الفي عام على مولد القديس بولس، وتحت شعار "ستكون شاهداً أمام جميع الناس بما رأيت وسمعت"، نظم مركز الدراسات الكتابية في الموصل احتفالية كبرى، على مدى ثلاثة ايام، وفي ثلاث كنائس: كاتدرائية مار افرام للسريان الارثوذكس وكنيسة سيدة البشارة للسريان الكاثوليك وكنيسة مار بولس للكلدان. وذلك من ٢٣ -٢٥ نيسان ٢٠٠٩، بتزامن رائع مع الاعياد الفصحية. وسبق الاحتفالية (فولدر) متكامل حمل نصوصاً عن دعوة القديس بولس ولاهوته، ومعلومات عن حياته، ومحطات من حياته، هو الذي قبض عليه الرب القائم على طريق دمشق.

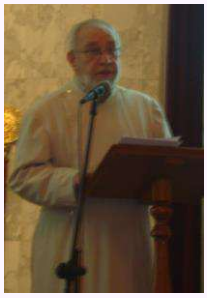

## الخميس ٢٠٠٩/٤/٢٣

افتتح برنامج اليوم الاول في كاتدرائية مار افرام بكلمة الأب بيوس عفاص مدير م.د.ك. رحب بها بالجميع، داعياً اياهم إلى عيش خبرة بولسية على خطى القديس بولس... وكان على راس الحضور المطران مار غريغوريوس صليبا شمعون للسريان الارثوذكس والمطران مار باسيليوس جرجس القس موسى للسريان الكاثوليك وعدد من الآباء الكهنة والراهبات. وتلي نشيد بولس في المحبة (١ قورنتس ١٣:١-١٣)، تلتها صلاة الاحتفالية المؤلفة

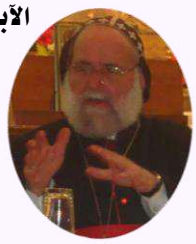

للمناسبة، وقرئ من ثم نص من سفر اعمال الرسل (٢٠:١٨-٣٥)، هو خطاب بولس الوداعي لقُسس أفسس، فسّره باسهاب سيادة المطران صليبا، مبرزاً همة الرسول في إبلاغ الكلمة بتجرد كامل وعطاء لا حدود له...

وجاءت محاضرة الأب مازن إيشوع متوكا "محطات في حياة القديس بولس" لترسم ملامح شاول المضطهد الذي لقي الرب القائم على طريق

دمشق، فتحوّل إلى تلميذ أسَرْتْه محبة المسيح وجعلت منه رسولاً للأمم ينادي باسم يسوع الناصري، المصلوب والمجد... وتلت المحاضرة مناقشة.

## الجمعة ٢٠٠٩/٤/٢٤

افتتح برنامج اليوم الثاني بنشيد القديس بولس في التدبير الخلاصي من الرسالة إلى أفسس (١:٣-١٤)، وقراءة من الرسالة إلى فيلبي (٣:٤-١٦) فسرها الأب بسمان جورج، مشدداً على أن الرسول اعتبر معرفته للشريعة خسراناً ازاء الربح الفائق: معرفة يسوع

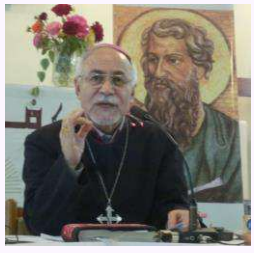

المسيح، بحيث اصبح جل همه أن يكون في المسيح، فيتمثل به في موته كي يبلغ معه إلى القيامة من بين الأموات.

وتمحورت محاضرة المطران جرجس القس موسى حول رسائل بولس في محطاتها الكبرى وخطوطها العريضة، وقد تناول عدداً من المحاور البارزة ارتسمت من خلالها ملامح الرسول المأسور بحب المسيح والشاهد لقيامته والمبشّر به بين الأمم، هو الذي قاوم اسم يسوع، وها هو الآن يرى في التبشير بيسوع ضرورة موضوعة عليه... وقد غصت كنيسة سيدة البشارة بالحضور وفي المقدمة السادة الأساقفة والكهنة -وافتتح معرض للكتاب ضمّ إصدارات ومنشورات م.د.ك.

## السبت ٢٠٠٩/٤/٢٥

وكان مسك ختام الاحتفالية في كنيسة مار بولس، بحضور متميز رئسه سيادة المطران جرجس القس موسى. وافتتح البرنامج بنشيد القديس بولس في أولوية المسيح (قولسي ١:١٥-٢٣)، تلته خاطرة بالمناسبة للأب مازن إيشوع. وتليت قراءة

في القيامة من الرسالة الأولى الى قورنتس (١٥:٩-٢٤) فسرها الأب عمانوئيل كلو، مبيناً أن ذاك الذي يعترف أنه لم يكن اهلاً لأن يدعى رسولاً أصبح ما أصبح، بنعمة الله. وتناول من ثم الحقيقة الكبرى التي يقوم عليها الإيمان المسيحي: قيامة المسيح عربون قيامتنا

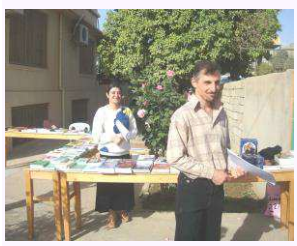

[التتمة على غلاف ٣]

# تساؤلات

يتحدث القديس بولس عن ان يسوع تراءى له آخر الكل، واصفا نفسه بـ"السقط"، لشعوره العميق بعدم استحقاقه لانه اضطهد الكنيسة... كيف نفسر هذا الترائي؟ وهل هو بعين مواصفات ترائي المسيح الناهض للتلاميذ وتوما بالاخص، والمجدلية وتلميذي عماوس...؟

ص.م. -الموصل

• **ان صيغة الفعل اليونانية لعبارة "تراءى" تعني "أرى نفسه" أي ان الرب القائم هو صاحب المبادرة في الكشف عن ذاته... وهذه الصيغة ذاتها موجودة في العهد القديم بشأن تجليات الله لإبراهيم وموسى الخ... حيث التشديد على المهمة الموكلة اكثر مما على ما كان بالامكان رؤيته. واليك توسعا في الموضوع عبر إطار ورد في "قراءة مجددة للعهد الجديد/ ص399:**

...في العهد الجديد نجد هذه الصيغة، ولا سيما بقلم لوقا، لدى "ظهور" الملاك للرعاة (2:9) او ليسوع المنازع (43:22) او في العنصرة حين ظهرت ألسنة من نار (اعمال الرسل 3:2)... ونجدها في أطار اسلوب رؤيوي في روايتي التجلي والترائي لبولس –فضلا عن سفر الرؤيا الذي ينتمي الى هذا الاسلوب (انظر 1:9-18 حيث يتجلى بنوع خاص في رؤيا المسيح القائم).

• ففي رواية التجلي بحسب متى (1:17-8) بالاخص، نجدنا بازاء رؤيا مستبقة للمسيح القائم والممجد: فالتلاميذ يرون المسيح المتجلي، فيما "يري" موسى وايليا ذاتهما لهم... ويسمع صوت، ويسقطون على وجوههم، ويستولي عليهم الخوف... وأخيرا يلمسهم يسوع ويقول لهم: قوموا، لا تخافوا!

• اما في رواية ترائي يسوع لبولس (وقد جاءت بثلاث نسخ في سفر الاعمال: 9: 3ت، 22: 6ت، 26: 13ت)، فإن لوقا يستخدم الاسلوب الرؤيوي ذاته: بولس يرى نورا، يسقط على الارض، ويأتي صوت يسمع يدعوه الى النهوض... وتلفت نظرنا هذه العبارة عن رفاق الطريق: "...يسمعون الصوت ولا يرون أحدا" (7:9)، أو هذه العبارة الأخرى: "ورأى رفقائي النور ولكنهم لم يسمعوا صوت من خاطبني" (9:22) –ونجد صداها في دانيال 7:10 حيث جاء: "والرجال الذين كانوا معي لم يروا الرؤيا"! كما ان هناك توافقا بين رواية اعمال الرسل 16:26 ورؤيا حزقيال 1:2 حيث التركيز على المهمة التي تلي الرؤيا، فنسمع يسوع يقول لبولس: "انهض وقم على قدميك: فانما ظهرت لك لأجعل منك خادما وشاهدا لهذه الرؤية التي رايتني فيها...!"

ويخرج الاب شربتيه بهذه الخلاصة: "فالتلاميذ، لدى استعمالهم هذه الكلمة، لا يدعون ان يسوع يتجلى بصورة منظورة يمكن التقاطها بآلة تصوير، وانما يشددون على مبادرة يسوع، ويتركون الباب مفتوحا امام إمكانية ان تكون الترائيات اختبارات باطنية أولا".

# تعقيبات

## ♦ مسابقات

"... وانها المرة الأولى تطلقون فيها مسابقة، ويا ليت يحمل كل ملف، او اقله ملف في السنة، مسابقة تكون اسئلتها من الكتاب المقدس.

**زهير حنا - بغداد**

## ♦ في ذكرى القديس بولس

"نعم المبادرة التي قام بها مركز الدراسات الكتابية في تنظيمه احتفالية القديس بولس بمناسبة الذكرى الالفين لميلاده، وقد كانت اشبه بمهرجان اعاد إلى ذاكرتنا احتفالات يوبيل الالفين... وفيما اثني على برنامج الاحتفالية المكثف وعلى مستوى المحاضرات، اتمنى على م.د.ك. أن يبادر دوما إلى مثل هذا النشاط البيبلي".

**أ س.–الموصل**

## ♦ بولس وقورنتس

"... وجاء الملف 36 عن القديس بولس في وقته، احتفاء بالسنة البولسية، ليكشف عن وجه هذا الرسول العظيم الذي ترك لنا رسائل دسمة ما زالت الكنيسة تنهل منها لحياتها ورسالتها. ويطيب لي ان اهنئ على الاخراج الرائع الذي اتسم به هذا الملف..."

**هـ.ي. - قره قوش**

## ♦ سفر المزامير في مؤتمر

–اقتراحك، ايها العزيز سالم، بشأن جمع المحاضرات التي القيت في المؤتمر البيبلي الحادي عشر في لبنان عن سفر المزامير، سبقت الرابطة الكتابية ان حققته –وذلك منذ المؤتمر الاول في لارنكا (1988)– فكانت كتبا دسمة في سلسلة "دراسات بيبلية". وقد يكون ظهوره متزامنا مع هذا الملف!

## ♦ مضامين عميقة...

... وجاء الملف الاخير حاملاً مضامين عميقة عن الرسالتين الى اهل قورنتس ومعلومات جادة عن حياة الجماعات المسيحية في القرن الاول الميلادي والتي كانت امام تحديات كبرى من جانب اليهود والوثنيين على السواء، وفي قضايا شائكة: من قيامة المسيح، إلى عشاء الرب، إلى الحياة الزوجية، إلى مواهب الروح القدس... شكرا والف شكر لما تقدمه [الملفات] من خدمة ثقافية وإيمانية بهذا المستوى الرفيع..."

**ف. ل. - عينكاوة**

## ♦ في المجال البيبلي

– ليس من اختصاص "الملفات"، ايتها الاخت نهاد، ان تصدي لاخبار الكنائس ونشاطاتها وللكتب الحديثة–فتلك مهمة المجلات الدينية المختلفة– وانما تقتصر فقط على النشاطات والمبادرات البيبلية الكبرى التي لها اهمية على المستوى الشامل، وعلى الصعيدين المحلي والعالمي. ومن هذا المنطلق تصدي صفحة الغلاف 3 تحت عنوان "عالم الكتاب المقدس" لما يظهر من كتب او مجلات في المجال البيبلي.

# عالم الكتاب المقدس

ترقبوا ظهور الكتاب الجديد من سلسلة "تفاسير" بعنوان: الانجيل بحسب القديس يوحنا (تأليف: ا. آلان مرشدور، تعريب: الأب بيوس عفاص). وهو الرقم ١٥ في سلسلة "ابحاث كتابية"، والجزء الرابع في سلسلة "تفاسير" التي خطّطت دار بيبليا للنشر لإصدارها تباعا على مدى خمس سنوات، وبمعدل جزئين في السنة! واليكم مخططاً بمواعيد ظهور الاجزاء العشرة التي تقدم تفسيراً راعويا لا يخلو من العلمية ويشمل اسفار العهد الجديد (وبين قوسين ارقامها في سلسلة "ابحاث كتابية"):

| | |
|---|---|
| ١. الانجيل بحسب القديس متى | ظهر في خريف ٢٠٠٨ [١٣] |
| ٢. الانجيل بحسب القديس مرقس | يظهر في خريف ٢٠١٢ [٢١] |
| ٣. الانجيل بحسب القديس لوقا | يظهر في أوائل ٢٠١٣ [٢٢] |
| ٤. الانجيل بحسب القديس يوحنا | يظهر في ايلول ٢٠٠٩ [١٥] |
| ٥. سفر اعمال الرسل | يظهر في خريف ٢٠١٣ [٢٣] |
| ٦. رسائل القديس بولس/جـ١ (١و٢ قورنتس) | يظهر في اوائل ٢٠١٠ [١٦] |
| ٧. رسائل القديس بولس /جـ٢ (روما وغلاطية) | يظهر في خريف ٢٠١٠ [١٧] |
| ٨. رسائل القديس بولس / جـ٣ (الرسائل التسع الاخرى) | يظهر في أوائل ٢٠١١ [١٨] |
| ٩. الرسائل الاخيرة (عبرانيين والرسائل العامة) | يظهر في خريف ٢٠١١ [١٩] |
| ١٠. سفر الرؤيا | يظهر في أوائل ٢٠١٢ [٢٠] |

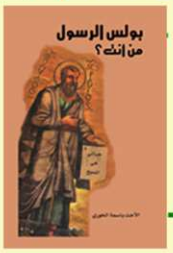


**بولس الرسول من أنت؟** الأخت باسمة الخوري ١٦٨ ص-لبنان ٢٠٠٩

كتاب تزامن مع الاحتفال بالسنة البولسية، رسمت فيه الأخت باسمة الخوري الانطونية اللبنانية -أستاذة العهد الجديد في جامعة الروح القدس/ الكسليك- ملامح بولس الذي كشف سفر اعمال الرسل عن هويته، وبرّرت رسائله، بمضامينها اللاهوتية والروحية والخلقية الرائعة، ما كان عليه هذا الفريسي المستقيم الذي "سحره" الرب القائم وأصبح له كل شيء في الحياة...
وبمناسبة الاحتفالية بالذكرى الالفين لميلاده، عمد م.د.ك. إلى تكثيره (سعر النسخة: ١٠٠٠ د. فقط)

## كتب مستنسخة حديثا

- مشوار٢ مع القديسة تريزا الطفل يسوع: الاب سمعان نصر/ لبنان ٢٠٠٣ — ١٢٥٠ د.
- رياضتي في سيدة قنوبين: الخوري حليم ريشا/لبنان ٢٠٠٠ — ١٢٥٠ د.
- الزواج، حب وسعادة وقداسة: أ.ب اوليفييه/دار المشرق ١٩٩٤ — ١٥٠٠ د.
- صبحيات مسيرة روحية: جان سوليفان/المكتبة البولسية ٢٠٠٨ — ٢٢٥٠ د.
- كتاب الحكمة والفضائل المستعادة: جان غيتون/المكتبة البولسية ٢٠٠٧ — ٢٢٥٠ د.
- ابت، اني اسلّم لك ذاتي: كارلو كارينو/دار صادر – بيروت١٩٩٦ — ١٣٥٠ د.
- ولو تكلمنا عن المعجزات: د. باتريك تيلليبه/الرابطة الكهنوتية ٢٠٠٦ — ١٠٠٠ د.
- خواطر روحية في اعماق الانسان: أ.فاضل سيداروس/دار المشرق ٢٠٠٨ — ١٠٠٠ د.

(تتمة ص ٣١)

وانكبّ الأب بيوس عفاص في محاضرة اليوم الثالث على موضوع "القيامة محور فكر القديس بولس"، منطلقاً من خبرة بولس الذي ادرك أن يسوع الناصري المصلوب قد اقامه الله وجعله ربا ومسيحاً، في ضوء الاسفار المقدسة التي قرأها مجدداً بنور الوحي الذي تلقاه في الإيمان. ولقد استعرض تطور فكر بولس عبر رسائله في ما يتعلق بقيامة المسيح، بصفتها مفتتح الأزمنة الأخيرة والدليل على قيامة الاموات... وتلت المحاضرة مناقشة. ورافقت الاحتفالية تراتيل الجوقة الموحدة.

وفي الختام وزعت على الجميع صورة تذكارية تحمل ايقونة القديس بولس مع صلاة الاحتفالية، وعمت الفرحة الحضور باستئناف مثل هذا النشاط الروحي بعد سنوات المحنة، على امل المزيد من المبادرات.

وتكللت الاحتفالية بسفرة إلى دير مار بهنام في ١ أيار استقطبت جمهوراً كبيراً من اهالي الموصل الذين احتفلوا، بروح مسكونية، بالافخارستيا، وقد تمحورت حول خبرة القديس بولس بالمسيح الحي القائم من بين الاموات...

Les
Dossiers de la Bible
Dizième Année: Juillet 2009
No. 37: Quand Dieu parle

# لا أومن بـ...

- يصطاد الانسان في زلة ضعف،
- يحب الألم ويعترض على افراح البشر،
- تحتكره كنيسة، أو عنصر، أو ثقافة، أو طبقة معينة،
- لا يحسن الابتسام امام حيك البشر وخداعهم،
- يفرض على الانسان، إن ابتغى الايمان، ان يتنازل عما يجعل منه انسانا،
- يتعامل فقط مع "ذوي التربية الراقية" و"المثقفين" و"ذوي المكانة الاجتماعية"،
- لا يهابه الأغنياء الذين يستلقي على أبوابهم البؤساء والجياع،
- يعبده الذين يذهبون إلى القداس ويستمرون يسرقون ويغتابون،
- يرتضي بسخاء من لا يمارس العدل.
- يحسب خطأ مساويا استلطاف النظر إلى سيقان جميلة، والطياشة أثناء الصلاة، وسلب أجرة العمال،
- يتندم على انه اعطى الحرية للانسان،
- يرضى عن المرء الذي يسجد ولا يعمل،
- يؤمن به تلاميذ يهربون من هموم العالم ولا يأبهون بشؤون اخوتهم،
- يظن البعض أنهم يحبونه لأنهم لا يحبون أحدا غيره،
- مواعظ الكهنة الذين يظنون ان جهنم مكتظة والسماء تكاد تكون فارغة،
- يجعل الشريعة فوق الضمير،
- يعطي السعادة الأبدية لمن قضى حياته على الأرض دون أن يعطي السعادة لأحد
- لا يوجه كلمة مميزة، شخصية، خاصة، إلى كل فرد،
- لا قبل له بتأليه الانسان، ولا يستطيع ان يجلسه إلى مائدته، أو يوليه نصيبا من ميراثه،
- لا يصبح انسانا حقا مع كل ما يترتب على ذلك من تبعات،

اجل، إن **إلهي هو الإله الآخر.**

**الأب خواخ ارياس**

# لا أومن بهذا الاله

كتاب رائع للأب خواخ ارياس، كان قد صدر بالاسبانية، في أوائل السبعينات، وترجم إلى العديد من لغات العالم.

فصله الأخير بهذا العنوان ذاته، كانت "الفكر المسيحي" قد نشرته في عدد آذار ١٩٧٤، وقبل ان تظهر أول ترجمة عربية له للأب كميل حشمية (دار المشرق -بيروت ١٩٨٠).

هذه الصفحة الجريئة في مواصفات إله يكون قادرا ان ينصب خيمته بين بني البشر، نثبتها عن كتاب "خواطر وشذرات" في سلسلة "مختارات الفكر المسيحي"/٧ ، وقد ضمّ ١٦٨ خاطرة على مدى الأعوام ١٩٧١-١٩٩٤.

طبعة ثانية مجددة - 2019
سعر الملف 3000 دينار

Centre d'Etudes Bibliques
(C. E. B.)
Eglise Mar Thomas, Mossoul - Irak
Edition Biblia - Irak

شركة الديوان للطباعة والنشر
بغداد -العراق

تطلب من مكتبة بيبليا/كنيسة مار توما
سعر النسخة: ١٥٠٠ دينار